الـــــدار القطريـــــة

تقـــــــدم

كوميديا

أنه ومرثي والإرهاب

تأليـــــف

غانـــــم الســـليطي

مايو ٢٠٠٢

تم عرض هذه المسرحية على خشبة مسرح سينما الخليج وذلك ضمن مهرجان الدوحة الثقافي الثاني من ١ - ١٤ مارس ٢٠٠٣م
المسرحية عرضت أيام ١٢ و١٣ و١٤ مارس ٢٠٠٣ لفعاليات المهرجان ومن ثم تواصل عرضها لعموم الجمهور

الفصل الأول :

الزمان بداية القرن الواحد والعشرين

المكان فيلا سلطان بن شاهين آل غيمة

المنظر فيلا لرجل أعمال متوسط .. المنظر للصالة الرئيسية فيها .. والصالة يغلب عليها الطابع الذكوري في الذوق من حيث الألوان ... والتحف التراثية من سيوف ... وسدو .. وبعض رؤوس الحيوانات المحنطة كالغزال ... الطيور والصقر .. وبها في المنتصف سلم بشكل نصف دائري يؤدي للطابق العلوي وتحت السلم مكان مثل المخزن مغلق بباب حديد شبيه تماما بأبواب السجن الحديد حتى لونه أسود .. هذا إضافة للمداخل المختلفة كمدخل الصالة الرئيسي في المنتصف والمدخل المؤدي إلى جهة المطبخ .. هناك صورة أو لوحة للوالد سلطان وهو شاهين آل غيمة .. وكأنه قادم من أحمد المتاحف ومن الضروري وجود شباك في الصالة مؤدي إلى الحوش لكنه مغلق طوال الفصل الأول .. المهم الانطباع الأول للصالة أن بها سمة من الوحشية والقوة ... وانعدام الذوق .. ومن المهم وجود جهاز (التوك باك) وسط الصالة .

(بعد رفع الستار نسمع صوت رنين جهاز "التوك باك " الموجود في الصالة . الشغالة الهندية " فاتيما " قادمة من جهة المطبخ تجاه الجهاز.. تصل إليه ... تحمل السماعة)

فاتيما منو ؟

صوت سارة (باهتمام وبشكل يدل على استعجالها) كم رقم غرفة نورا في المستشفى – بسرعة قوليلي ؟!

فاتيمـــــا شنو ؟

صوت سارة حجرة مال ماما داخل هوسبيتال .. كم نمبر. سرعة يقول ؟!

فاتيمـــــا (بتأثر شديد) ماما مافيه يروح داخل مستشفى .. ماما فيه داخل بيت مسكين...

صوت سارة زين بطلي الباب قوليلها سارة صديقتج

(الشغالة تقوم بإغلاق التلفون وتضغط على زر الباب ثم نسمع صوت نورا من الداخل)

صوت نورا (حيث التعب واضح على صوتها فهي حامل في نهاية شهرها التاسع) فاتيما من تكلمين ؟

فاتيمـــــــا ماما هذا صديقة مال إنته ... اسمه ساره ..

صوت نورا (وهي قادمة إلى المسرح متسائلة) ساره منهي ساره ؟

(تدخل الآن إلى المسرح ثقيلة الخطى والحركة بحملها .. ومع أنها جميلة ورائعة الحســـن وصغيرة .. إلا أنها تبدو عجوز في السبعين حتى ملابسها ملابس عجوز !!

نـــــــورا (محاولة التذكر) سارة ؟! بس قالت لج سارة ؟

(ثم من خلال باب الصالة شبه الزجاجي والشفاف نرى خيال سارة تقف وهـــي بيدها تطرق الباب بهدوء ... نورا تقف متأهبة للاستقبال آمرة الشغالة)

نـــــــورا (مازالت في حالة التذكر) بطلي الباب .. وروحي سوي قهوة ...

(الشغالة تفتح الباب وتذهب باتجاه المطبخ للداخل" تدخل سارة وهي تقريبا في عمر نـــورا وهي محجبه... ترتسم الدهشة عليها ... وترتسم علامات الأسى والحزن على وجهها مـــن الشكل الذي عليه نورا .. حتى أن علامات الشك بدت عليها الآن فـــــي أن هـــذه ليســت صديقتها نورا .. تقفان وجها لوجه تنظران لبعض)

نـــــــورا (بفرحة وعدم تصديق) سارة ما صدق ؟

سارة أنه اللي مب صدقة ... هاذي نورا اللي كانت معاي في الجامعة شفيج تغـــيرتي بها السرعة ..؟!

(تقبلان بعض قبل التحية الحارة)

سارة (باندهاش) ألحين انتي كملتي سنتين من تزوجتي ؟!

نـــــــورا قصدج من إنسجنت سنة وتسع شهور وثمان أيام بالضبط . من دخلت هالسجن

ساره مب انتي نورا اللي أنه أعرفها معقوله صرتي جذيه صرتي جنج كبر أمي

نـــــــورا (بأسى وحزن شديدين) ومنهو في السجن مرتاح يا سارة

سارة (وقد ذهلت من الرد ... فتتعاطف بسرعة معها)

يعني ما يخليج اطلعين ولا تروحين ولا تيين كله

قاعدة في البيت وبس ؟!

نـــــــورا (مواصلة جو الحزن والألم) ماطلع .. ماروح ... مايي ... يشيل فيشة التلفون لي طلـع ولي رد ركبها ... هاذي أشياء صعبه لكن أهون وايد من (بجرح مـن الداخـل) عـدم الاحترام المعاملة بانحطاط توصل للذل ... عنده المره والنعال واحد ويقولها بلسانه بكـل جرأه ووقاحة ... المره مثل النعال الواحد يفصخها ويلبس غيرها .. مالج رأي فـي أي شيء مطلوب تكونين تابع ذليل وتنفذين كل الأوامر بالسمع والطاعة ... المرأة عنده مالها أي نوع من أنواع الحقوق حتى اللبس هو اللي يختاره لي ... !! يعني انتي إنسانة غـير موجودة (ثم بكل ضعف تسأل سارة) أنه يصير فيني جذيه يا سـارة .. أنـه اسـتاهل هالمصير .. أنه استاهل أعيش مع وحش متعجرف .. متسلط ,,, يمسخني من الحيـاة ... أنه اللي كان راسي تتصارع فيها الطموحات والأحلام ... الطالبة المتفوقة اللي تعرفينـها ... خريجة قسم الكمبيوتر بامتياز وين نورة ذيج يا سارة أنه أشتاق لها ... نورا هـاذي اللي جدامج وحدة تعيش في بيت مافيه فرق فيه بينها وبين أي جدر في المطبخ (تنـهار باكية وتجلس)

سارة (بحنان تمسح عليها وبكل تعاطف) زين وشللي يخليج مستحملة هالوضع ؟ !

نورا أنه يا سارة مب بين ناريين على قولتهم أنه وسط النيران نار العيشه مـع هـالنوع مـن الريايل ... ونار سمعتي باجر بين الناس لي قالو تطلقت .. ونار ... مستقبل هـاللي فـي بطني ... أش ذنبه باجر أبي الدنيا يلقى أمه وأبوه منفصلين ... وانتي عارفة أثار انفصـال الأبو والأم على الأطفال الأبرياء .. لكن الله كريم هلي يصبروني كلما اشـتكيت لـهم ... قالولي ... اصبري ... باجر لي ياته عيال بيتغير ... الريايل جذيه ...

سارة يعني إنتي حاسة أن نظرته بدت إتغير ... ولا معاملته

نورا المستشفى رافض يوديني ... أمس بغيت أموت راح يا بلي اللـي تبيـع فـي الصيدلية وراء بيتنا ... يوم جافتني مسكينة قالت له ... مرتك مب مريضـة .. هاذيه الطلق بدا معاها لازم ألحين توديها المستشفى ... ممكن تلد اليوم ولا باجر بسرعة ودها ... قالها ... زين ..إدلين الباب يله مع السلامة .

سارة عدل عيل ... أمي جافت أمج بالصدفة يوم الجمعة قالتلها نورة في المستشـفى بتولد ... أمج ما تدري أنج لين أحين في البيت .

نورا أنه متصلة إيها في الليل .. يوم ركب الفيشة ... أمي على نياتها ليـن أحيـن

عندها أمل فيه ... وهذاني الألم من أمس أبيني ويروح ...

ساره عيل وين بيوديج تولدين ؟!

نورا يقول في البيت .. ما عندي نسوان تطلع بره وتولد في المستشفى ... خايفة يا ساره يصير فيني شيء .

سارة هاذي زوجج وين عايش في العصور الوسطى... كلنا مزوجات ما نشوف حد يعامل زوجته هالشكل...أنه تصدقين... مسكين لي قعدنا يومين في البيت قالي ... ما مليتوا إنتو قوموا نطلع ... يا رحنا الشاليه .يا ودانا مطعم نتعشه...

نورا أنه آخر مطعم دخلته مطعم الجامعة ... (تحاول تغيير الحالة) تخبرين سارة الجبس اللي يسوونة محشف جنة قلامه ... تذكرين يوم كتبت به رقم تلفون بيتكم .. طلع الرقم أصغر (تعود للحالة) آه أنه بس اللي طلع حظي دامر ...

سارة زين ما حاولتي مثلا تقنعينه إنج تشتغلين وراتبج بينفع البيت

نورا انه باب الحوش ما قدر أوصله ... تقولين يخليني أشتغل

سارة يمكن الفلوس شوي تغير رايه .

نورا لا .. من ناحية الفلوس هو مب محتاج ..

سارة هو تاجر عود يعني

نورا لا مب عود لكن هو تقدرين تقولين متوسط ...

سارة شيشتغل إهو ؟

نورا أعمال حرة ... في الأسهم يشتغل .. وأكثر شغله في البورصة .

سارة يعني متعلم فاهم

نورا ما كمل حتى الإعدادية تعليمه كله يقول من كتاب بوخلف الصمي على قولته كتاب حاطة في شنطته ويدور به ... ما دري منهو بو خلف الصمي ذيه وعلى قولته إنه إنسان عصمامي ...

سارة شنو ؟

نورا قصده يعني عصامي ...جوفي وين سامعها وحفظها جذيه عصمامي ... وتقولين

فيه شي في الدنيا يقول ما عرفه مستحيل كلشي يعرفه هو

سارة أصحاب عقدة النقص دايما جذيه يسوون نفسهم فاهمين في كل شيء ... (ثم بعد لحظة صمت) والله ما توقعتج عايشة جذيه يا نوره ... عاد انتـــي اللـــي كنـــا متوقعين لج مستقبل ... ما تستاهلين ... (ثم فجأة كمن تحرضها بسؤالها) زيـــن معقولة بتعيشين طول عمرج مع واحد بها العقلية ... لازم ... هلـــج يتدخلـــون ويأثرون عليه ... عشان يعاملج صح ...

نورا (تقوم بكتابة رقم تلفون على ورقة قربها) أبيج بس ولي يسلمج تتصلين بـــامي هاذي رقمنا في البيت ... قوليلها بس الحقي على بنتج أكيه في البيت وريلها مب راضي يوديها المستشفى .

سارة (كأنها تلومها) إنتي في الأساس ليش وافقتي عليه ... خاصة إنه انه سامعه ... هو أكـــبر منج وايد ...

نورا يعني ما تعرفين العادات والتقاليد ... خاصة لما يشوفون الريال غني يصير بعد التمسك بالعادات والتقاليد أقوى .

سارة يعني يقرب لكم ؟ !

نورا من أهل أبوي ... وحتى لو كان لي راي في الموضوع يا سارة لا يمكن يخطـــر على بالي إن فيه إنسان بها العقلية يعيش بينا في هالزمن...

(ثم نورا تحاول تغيير الحالة والدخول في حالة مرحة وعادية إنها تحاول هاربة من وضعها)

نورا ضيقت خاطرج بمأساتي ... إنسي هالموضوع وقوليلي إنتي شخبارج ... شـــا الدنيا وياج ... والله زمان يا سارة أبي أعرف أخبارج ... قوليلي ...

(تدخل الشغالة فاتيما بصينية القهوة مع علبة شوكولاته)

نورا تعالي تقهوي

فاتيما ماما أنه يروح سكر ماي مال حديقة

نورا زين

(تذهب فاتيما من باب الصالة الرئيسي)

سارة مابي أكل شيء .. صبي لي فنيال قهوة . بس بسرعة ياختي تأخرت ... أكيد الحين الموظفين ينطروني أوقع شيكات رواتبهم ... اليوم آخر الشهر .. مسلكين ... لازم أرد المكتب بسرعة ...

نورا تشتغلين في شركة .

سارة شركتنا ... أنه وزوجي وأخوي .. أخوي طبعا مهندس ماسك المقاولات .. وزوجي ماسك الإدارة العامة وأنه مستلمة قسم الحسابات المالية كلها عندي ...

نورا شركة كبيرة ؟

سارة الحمد لله .. إبتدينا بكم مشروع ألحين عندنا أربعمية عامل وموظف .

نورا ماشاء الله ....

(سارة تنظر للساعة)

نورا تو الناس

سارة الساعة وحدة إلا ربع ... ولا حسيت بالوقت معاج

نورا هاذي موعد بيته سلطان زمانه .. زين قعدي معاي بعد شوي .

سارة يا ختي لازم أروح السيارة بعد واقفة جنها غلط .

نورا لا تخافين ... أكيد لدريول ألحين صافها في مكان عدل

سارة أي دريول أنا الحين بروحي أسوق

نورا (وقد جفلت خائفة من حصول مصيبة) يعني ألحين إنتي يا يتني تسوقين بروحج

سارة أيه شفيها ...

نورا عندج إنتي شفيها ... عندة هو فيها بلاوي ... (مرتبكة) بسرعة ولي يسلمج قومي روحي . يا رب ما يوصل ويشوفج ويدري أن اللي كانت عندي تسوق سيارة بروحها .

سارة مب صاحي زوجج هاذيه .. ألحين عرفت ليش صالتكم ديكورها جذيه

نورا آه لو تدريين شيسمي النسوان اللي يسوقون سيايير دفتج وين (تبحث عنها ثـــم تجدها) هاج .. هاج (تساعدها في لبس العباءة .. أثناء ذلك نسمع صون هرن سيارة سلطان)

نورا (إحساس الكارثة) وصل ... طلعي .. واللي يسلمج إذا سمعتي كلمه ولاشـــي مول لا تردين عليه .. تره لسانه طويل ..

سارة (مرتبكة) خوفتيني يا نورة ... الباب وين ؟ !

نورا منيه .. منيه ... تعالي ... منيه ...

(تخرج مسرعة ومع خروجها تقع عند الباب ثم تجري مسرعة)

نورا (تدعو ربها) الله يستر ... يا رب ..

(ثم تقف مترقبة لما سوف يحدث بخوف شديد)

فاتيما (تدخل مرعوبة) ماما ليش ما فيه يقول حق رفيج ييجي مع دريول ... هذا ييجي داخل سيارة بروحه ممكن بابا يشوف ألحين ... واجد مشكل

نورا روحي داخل أنتي ألحين ... (مازالت تراقب)

(نسمع صوت سلطان وكأنه يخاطب سارة)

صوت سلطان تسوقين سيارة .. ما وراج ريال .. تف على الرياييل اللي ريلج منـــهم ..ثـــور مقرنن ..وعندها مفتاح بعد تبطل الباب .. سلط عليها .. اليوم تسوقين سيارة باجر تشربين خمر أمحق ريال .. إذا مرتك تسوق سيارة .. عيل بنتك شتسوي ؟!

(نسمع صوت تشغيل السيارة أكثر من مرة .. ونسمع صوت تشـــغيلها وهـــي تشتغل ... دليل الارتباك)

صوت سلطان العيب مب عليج .. العيب على اللي عطاج الليسن لو أنه مكانه أعطيج بكس في ويهج .. وأعميج .. وتنثبرين في البيت أمكسحه ... لفي يمين .. يمين ... لفـــت إرقبتج وما ردت ... يكون طول عمرج تمشين سيده واطالعين وراء .. حاســـبي

الطوفة ... الطوفة .. وحاطة مخفي بعد علشان ما يجوفون من داخـــل هـــا ... نسوان آخر زمن .. حاسبي الدرام ... الدرام ... يامال العمى

(صوت ارتطام السيارة)

صوت سلطان وعثره ... الله ما يطق إبعصا .. ولابسه حجاب بعد حجاب وتسوقين سـيارة .. تمويه أشكره تفتكرين الناس إغشمة .

(صوت انطلاق السيارة وابتعادها)

صوت سلطان يله وين ذالفه ألحين .. من يدري عنج وين ذلفتي ...

(يدخل المسرح مفتول الشوارب .. يمشي كالطاووس وبيده شنطة ... وهي ليست سمسونايت لكنها شبيهة بشنطة السفر لكن صغيرة " نورا تنظر إليـــه .. ويبـــدوا عليها الذعر والخوف .. وهو ينظر إليها وكأنه وحش يريد أن ينقض عليها)

سلطان (بثقة شديدة) هذا اللي واقف جدامج اسمه سلطان بن شاهين الغيمة .. تعرفيـــن شنهو يعني الغيمة .. يعني طول عمرهم في العلالي هم وكلمتهم في السما .. إحنا اللي قال فينا أبو خلف الصمي .. رحمة الله عليه ... لي من حجت آلغيمة .. يقصد القبيلة .. صكت العربان صندوقها يقصد حلوجها يعني قول وفعل تاريخ .. بـــالعز تنال إحقوقها .. إهمه اشجرة في السما لكن بالأرض عروقها (ثم بغضب يحدثها)

سلطان قايلج إمية مرة ما تعرفين وحدة تسوق سيارة شوفي تبلغينها ما توطوط بيتنـــا .. لأكسر ريلها وأحرولها ... آنه أدش بيتي وحده تسوق سيارة

نورا (مرتبكة) هذي من زمان تـــ ...

سلطان (مقاطعا) بعد من زمان ... هاذي عيل دريولة قديمة يبه ... يا ويلج إن يـــات مرة ثانية ...

نورا أنا أبي أقولك ... هاذي من زمان تدرس معاي صديقتي .

سلطان بس ... بس خليها تولي ... لا تيبين طاريها ...

(أثناء حواره يقوم بفتح الشنطة وإخراج جهاز تلفون ليقوم بتركيبه في الفيشـــة ، فينتبه إلى أنه جهاز أخر)

سلطان يله بغيت أركب تلفون غرفة النوم في الصالة ضايعة الحاسيه

(يعود ويدخل التلفون المتحرك .. ويقوم بتركيب الفيشة ... وبمجرد تركيبها يرن التلفـــون مباشرة سلطان يرد)

سلطان ألو (يرد بهدوء شديد متصنع لأنه واثق أن التلفون له)

صوت راضي (السكرتير المصري بفرحة بعد عناء) أخيرا .. الحمد لله سامعني كويس

سلطان أسمعك يا راضي أسمعك قول شعندك .

صوت راضي أنت عارف بقالي ساعة ونص بالضبط باتصل .. من تلفون الشقة عندي .. مـــا فيش فايدة .. التلفون عندي بيجيب رنة تلفونكم تلات أربـــع مـــرات وبينقطـــع .. أحاول مفيش فايدة المهم مش لاقي حد يرد عليه ... رحت رامي التلفـــون القديـــم ونازل تحت السوبرماركت واشتريت الجديد ده اللي بكلمك منه ... الحمد الله طلـــع كويس ..

سلطان يعني إحنا ما ردينا عليك طلع تلفونك خربان ؟ !!

صوت راضي أه والله ... وأنته عارف يا عم سلطان الحكاية دي مش أول مرة تحصل معاية ... ده رابـــع تلفون باغيره والغريبة أن التلفونات ما بتبوزش إلا لما أتصل بيـــك بيتـــك ده فيـــه عفريـــت تلفونات ... أصل مش معقولة تلفونكم يبوظ ... إنتو بتجيبوا نوعيات غالية كويســـة .. مـــش زي شقق الإيجار طبعا

سلطان زين شعندك متصل ...

صوت راضي إيش عندي ما ينفعش في التلفون أنا جايلك البيت حالا

سلطان مساعة كنا في المكتب جان قلت الله عندك

صوت راضي لاء مهو باين أنا سكرتير الغفلة .. فيه حاجات بتحصل من وراية .. وأنا عارفك . إنته إنسان متهور وعموماً أنا حقفل واجيلك مسافة السكة ... وبعدين لازم تعملـــي في الراتب زيادة عشان التلفونات... تسميها... بدل عفريـــت (يضحـــك) مـــع السلامة .

(صوت إغلاق الخط نورا جالسة على الكنبة فيبدأ معها ألم المخاض)

نورا آه ... آه ... آه

سلطان (مع الشنطة جالس يراجع بعض الملفات بعد أن يضع على عينيه نظارة يتحدث مع نورا بلا اهتمام أبدا سمعي تره أنه متغدي بره ... في المطعم ... عاد خوش غدا والله ... ما دري ليش ما تعرفون اطبخون جذيه ... انتو الحريم (مستمر في ترتيب الورق ... والأسهم ... والنقود يعدها ويرصها في بلاستيك .. ويواصل الحديث)

نورا آه ... آه

سلطان فاضيين حق الطبخ إنتو .. فاضيين بس حق تحرير المرأة جنه المرأة مربطة ... اللي تبي تشتغل واللي تبي تسوق سيارة ... واللي تبي تطلع من البيت .. واللي تبي تهايم في السوق أجوفين الوحدة تمشي باقة عينها جنة ضايع لها شي .. لا بسه برقع نزلي عنج بعد باقتها شحقه

نورا (يزيد عليها الألم) آه ... آه

سلطان (عادي جدا) قومي دشي داخل أولدي ... المرة اللي تولد ترى أنه بيتها معاي .. أكيه مقعدها في الملحق اللي بره قاعدة بطشتها وعدتها تنتظر ... قلت لها خلج سطمباي تقولي أخاف أطول قتلها ... لا لا ... مكسمان ساعة نص ساعة .. قومي داخل لي صارختي بتبي أهيه أنه قايلها لي سمعتي صراخها تعالي داخل يله روحي بس ارفعي صوتج في الصراخ .

نورة (دون وعي تثور بهستيرية) شنهو إنته مجرم ... حرام عليك اللي تسويه فيني ... أنه إنسانه لي مشاعر وأحاسيس مثلي مثلك ... (صارخة أكثر وسط انشغاله هو) وين عايشين إحنا في عصور الظلام كفاية تسلط .. وكفاية جبروت إنته ما عندك إحساس .. قلبك حجر... ظالم ...

سلطان (يعيد الأوراق في الشنطة وينتبه الآن لما كان يدور) ممكن تعيدين الكلام اللي قلتيه ... أنه ما كنت مركز معاج ... بس جني سمعت كلام غلط ... (غاضبا) اشقلتي يا حرمة

نورا (تنتبه لنفسها الآن وتعود إلى شعورها) ها ... (تحاول أن تسيطر على نفسها الآن وتمسك أعصابها ...) ما فيه شي ... أنه بس أبي أعرف ليش ما تبي توديني المستشفى (تقولها بشيء من الضعف والهدوء الآن)

سلطان من أول ليلة في الزواج من أول ما دخلوج علي .. وقبل ما يطق لساني لساني لسانج ... بالحجي ... أول كلمه قلتها لج أنه طول عمرج ما تسأليني عن شيء ... آنه ريال ما تسألني مره آنه ما أنسى حتى أذكر أول كلمة قلتيها إنتي ذيج الليلة قلتي لي دمك ثقيل ... كنتي إتغشمرين يعني آنه أوديج مستشفى ... آنه ما عندي نسوان إتكشف عليهم رياييل فيه طبيبات نسوان في المستشفى واللي ينظفون الحجر نسوان...

واللي يبون الأكل نسوان... لكن فيه رياييل إيون أبزورون أهاليهم وبعضهم يضيعون أرقام الغرف اللـــي فيها حريمهم... ولا يغلطون في الغرف... أيون يبطلون الباب بالغلط... باجر يـــه ريـــال وبطـــل عليـــج الغرفة بالغلط ... ما غير شافج ... آنه أرضه واحد يشوف مرتي .

نورا الولادة في البيت مخاطرة... على حياة ولدك وحياتي ما تخاف الله فينا...

سلطان مب أول وحدة تولدين في البيت ... لولين قبل وين يولدون نسوان لول .. الوحدة منهم جنها قطوة... قاعدة في الحوش مع ربعها تقولهم دقيقة باروح أولد وباييكم مب مثلكم دلع ويتنقلـون لول وراء العشب والماي تولد الوحدة فيهم على ناقتها ولا على حمارها ...

نورا تبي تقنعني يعني ... لول مساكين ظروفهم صعبة ماعندهم شـــيء ... لـــو كـــانت عندهـــم مستشفيات بيخلون الوحدة تولد على حمار يا... (تتدارك) سلطان

سلطان إنتي مستهينة بالولادة فوق الحمار بوخلف الصمي .. يقول كانوا بعـــض الحريـــم يتمنـــون يولدون على حمار ... لي دشت شهرها التاسع قالت حق ريلها روح هاتلي حمـــار ... ليـــش عاد يقول الصمي . يكون لي تهاوشت معا ريلها عقب ولادتها وهي ما تقدر عليه .. تنـــادي ولدها تقوله تعال يا ولد الحمار ... كله هاذيه مسجل عندي في الشنطة هنيه في كتاب بوخلف الصمي .. ويقول بعض اللي ينولدون على الحمير يصيرون أذكياء .. لكن الأكثرية يطلعـــون عيال حمير وينكتون عليهم .. سمعتي نكتة لثنين المولودين على حمار ... (يقول نكتة عـــن الغباء)

نورا (بشـــيء مـــن الاحتجـــاج الهادئ أو تحاول أن تكون هادئة) ... من تزوجتك لين أحيـــن كلشي آنه أبغيه ما يصـــير وكلشي تبيه إنت يصير

سلطان هذا الصح الرجل سيد البيت إنتي إلا حرمة ...

نورة يعني إنته تشوف الرياييل جذيه يعاملون نسوانهم .

سلطان هذيلـــه بعـــد تســـمينهم ريابيل .. (يستغرق في الضحك وكأنه يلقي نكات) لي يـــه يـدشر مكان يبطل الباب حق مرته ... وهو وراهـــا مثـــل الجلب ... هاهاها ... وإلا بعضهم لي يه يسوي مشـــروع وإلا يبنـــي البيت يقول حق مرته شرايج ... ياخذ شور مرتـــه ... هاهاهـــ هاذيلة بعد أهون تعالي حق اللي يسوق ومقعد مرته جـــدام حـــذاه ... لاحيا ولا مســـتحا ... عيـــل السيتات الورانية من يقعـــد فيهـــا هه هاها ... لعلمج إنتي الحريم يتمنـــون يعيشـــون مثلج ... إشـــقاصـــــرج ... عايشة في فيلا ما يحتاي وكلشي تطلبينه وتحتاجينه إييج لي مكانج ... مرتاحة خياطة تيج البيت تفصل لج ... كل الملابـــس اللـــي تبينها بتيجي وحـــده البيـــت تاخذ المقاسات وتروح الســـوق تشتري لج ... تطلبين ألف أعطيج ألفين ... تصرفين علـــى هلج ... توني باني مطبخ أمج الخارجي أبوج قال يبي مطبخ ثلاثة متر في ثلاثة متر ســـويته له ست في ستة ... قتله عود خلو حتى الشغالة ترقد فيه قال ما عنده شغالة .. طلعت له فـيزا ويبناها وقلت حق راضي السكرتير كل شهر طلع لها معاش من عندي .. وبيت خـــالج هـــذا انتي كل شهر إمطرشه له بيكم أغراض المطبخ ... خير ... خير ...

نورا (واضح أنها محبطة من كلامه) آنه أتكلم عن أشياء مهمة وأنتا ما في لسانك غير الفلوس

سلطان ما فيه أهم من الفلوس في الحياة .. تخلي الواطي عالي ولي شحت يابت العالي واطـــي ... هاذي الأمور إنتوا الحريم ما تفهمونها عقولكم ناقصة .. يله دشي داخل وراج ولاده ...

نورا كل شئ على كيفك ... مب إنسانة اللي عايشة معاك ... جارية

سلطان شفيها الجارية... تصدقين إنتي كلام الأفلام... لي أصرخت الوحدة في ويه ريلها ... (مقلـــدا) أنـــا مـــش جارية عندك زمن الجواري انتهى ... (لها) جواري بس جذيـــه تقولـــون .. إنتـــي تعرفيـــن شـــي عـــن الجواري ... أنه ألحين باسمعج بو خلف الصمي شيقول رحمه الله عليه ... (يفتح الشنطة ويخـــرج كتـــاب قطع متوسط يقرأ منه) بو خلف الصمي ما خلا شي ما قاله أو ما كتـــب عنـــه (يبحـــث) الجـــواري ... الجواري ... لا الجواتي ... شفتي حتى الجواتـــي كـــاتب عنـــهم... هـــه... جواتـــي المشـــي... جواتـــي الركض... جواتي الهوشة... ماشا الله عليك يا بو خلف علامة... هه الجـــواري يقـــول بـــو خلـــف أراد الأمين ابن هارون الرشيد هارون الرشيد هذا تاجر عود... من الكبارية يعني... وهذا أمين ولده... أميـــن ولد هارون يقول أراد أمين أن يشتري جارية أعجبته إسمها " بذل " من جعفر بن المعادي . لكـــن جعفـــر

رفض وعيا ... فترس له أمين قارب من ذهب ترس له لنج كامله ذهب شوفي الجارية ... لكن جعفر ما قبل .. ولم يفرط فيها وقال لأمين شوفي بو خلف حاطها بين قوسين مهمة .. قال جعفر (لاء أبيها... أبيها...أبيها) ثلاث مرات... أيه عزيزة عليه جارية هاذي مب شيء بسيط ... هه وسمعي هاذي عشان تعرفين ... يذكر المسعودي ... يعني المسعودي قايل حق بو خلف الصمي ... شقاله عاد ... أن بعض النخاسيين توغلوا في بادية تركستان واشتروا الفتيات من آبائهن ونقلوهن إلى سمرقند ... شوفي يودونهم سمرقند بعيد درب بعيد وتعب .. وفي سمرقند يقومون بتربيتهن ورعايتهن إلى أن تبرز معالم الجمال فيهن فاهمة شيقصد يعني ياخذونهن توهم سطحه هنية (يشير للصدر) بعد شيطان بو خلف يغزر في الحجي ... وبعد ذلك يبعونهن إلى أسياد بغداد والبصرة والفسطاط... بأغلى الأثمان... شفتي هناك في سمرقند إيمعونهم ويربونهم ... مثل المزرعة يعني مزرعة بنات يسوون... شقا وتعب... الجواري . سهل بس الوحده تستوي جاريه منيه والدرب... تقطون بس حجي ما تعرفون قيمته...

نورا (تشعر بالإنهاك) حرام عليك ...

سلطان (مقاطعا) حرام علي هذا تاريخ مذكور

نورا (بإصرار) حرام عليك إنت بتذبحني... أنه بيصير فيني شي وانت السبب ... (تنفجر فيه) شها الحظ الدامر الي يابك في طريجي ... كان يوم أسود اليوم اللي سمعت فيه كلام هلي ... لكن الله يسامحك يا يبه ... الله يسامحك يا يبه

سلطان جب وعن الحجي الزايد ... ذلفي داخل يله ... روحي أولدي يله ... دشي داخل أولدي يا الله حجرتج ..

نورا (بتوعد) بادش داخل لك بجوف ...

" تذهب .. للدخول إلى إحدى الحجرات "

سلطان (يخاطبها) آنه تهددني مرة... باجوف آنه ولا إنتي خلي عنج لعناد... لاذلفج بيت أبوج... وأخليج معلقة لا مزوجة ولا مطلقة... ما خربكم إلا هالتلفزيون ولا هالفضائيات الدامرة ... والحين بعد قاموا يسوون

لهم برنامج بروحهم ... للنساء فقط ... خديجة بن قنة ... إحنا ما قد سمعنا أبو إسمه قنة هـذا أكيـد اسـم أمها... إيه (يخاطب حيث اتجهت نورا) عايشة مع أمها بروحها في البيت خذت راحتـها تطلـع وتتيـي بمزاجها... وصارت مذيعة... ما فيه ريال يحكرها في البيت... يوقفها عند حدها ... قنة شبتسـوي لـها مسكينة ... مرة مثلها ما تقدر عليها... وكلهم جذيه ... إيمان بن نورة ما تقدر عليـها نـورة ... الريـال غير ... بيقعدها في البيت غصب ... ورفيجتهم ريما صالحة ... تلقاها طول يومها في الجزيـرة ومخليـة صالحة المسكينة بروحها في البيت لكن لو صالحة ونورة وقنة يركبون تكسي ويروحون الجزيرة ما نبـي بناتنا يطلعون حق خلق الله ... لو يرجعونهم البيت عن طريق المحكمة ... يقولـون لـهم إحنـا ربيناهم والحين كبروا ما نقدر عليهم... بالقوة القاضي يرجعهم البيت يقولهم روحوا هاتوا أورقة موافقـة من ولي أمركم... كتبوا أساميهم باسم أمهاتهم واقعدوا ... لا بعد قاموا المذيعين يقلدونـهم ... يكتبون أسامي غير شكل ذاك كاتب محمد كريشان ... زين حط اسم أبوك وذاك شاف عمـر الشريف مشهور قال عدنان الشريف ... وسامي حداد ... زين الحداد ماله اسم شفيها لفي قلت اسمه مب عيب ... (ثم لها) أدري بج ألحين بتقولين أكيه ليلـى الشـايب قايلـة اسـم أبوهـا ... شبيسوي الشايب ... ما فيه شدة بركض وراها ما تخاف ... خربتكم هالمحطات ...

" نسمع صوت جهاز التوك باك فيتجه ناحيته"

" في نفس اللحظة تدخل فاتيما من المطبخ باتجاه الجهاز "

سلطان خليه خليه عنج ... من ؟

صوت راضي : أيوه يابو شاهين أنا راضي ..

سلطان حياك ... حياك

صوت راضي حياك حياك فين ... مش شايف هنه مجلس ... مش كان قبل كده فيه مجلس ...

سلطان هدمناه نبني غيره... أكبر من لولي... دش دش داخل تعال في الصالة... (ثم لفاتيمـا) سـمعي... روحـي حطي شوية فواكه وغرشة ماي ووديها الملحق اللي يم لستور فيه حرمه كبـير هنـاك قـاعدة ودي لـها... إذا قالت لج ماما مافيه يولد قوليلها بابا يقولج بعد شوي... وقوليلها بابا يعطيج فلوس زيادة مـا عليـج...

إذلفي يله

فاتيما (تبالغ في الاحترام والانصياع وتحدثه وهي تنحني له وكأنها أمام ملك) حـــاضر ســيدي.. حاضر عمي... أنه تحت أمر مال إنته شيخ...

(سلطان يشعر بالزهو فينفخ صدره تخرج هي ثم نرى راضي خلف باب الصالـــة ليدخـل راضي وهو يضحك)

راضي أي حكاية العجوز دي اللي قاعدة بره... بتسألني بتؤلي حتولد إمته... أنا عايزة أولدها وامشي مســتعجلة ... وإيه بئة اللي حتولد عندكو معزة ولا بقرة ... وبتسألني أنا ليه هو أنا الراعـــي بتـــاعكم... دي يعنـــي متخصصة كويس في المعيز والبقر ... أصله مش أي حد يعمل الحكاية دي ... إسألني أنا.. لما كنـــا فـــي البلد قبل ما نيجي القاهرة ... كنت أنا بأشرف على الناس دي لما بيجوا يولـــدوا الجـــاموس والبقـــر اللـــي عندنا .. دي بئه حتاخد منك كم دلوقت .. ياريتك ئلتلي أو سألتني كنت أنا ولدتها لك ببـــلاش... المســألة سهلة... عايزة بس خفة إيد ... وقلب جامد ... بئولك إيه لو ما اتفقتش معاها مشـــيها ... وأنـــا حولدهـــا إجري مشيها بس ... ومالكش دعوة ... حولدهالك ببلاش بدل ما تدفع... ودي ممكن تعملـــها مشـــاكل ... أنا عارف طريقتهم ... أصل دول واخدينها بزنس ... مابيرحموش ... أنا بئة حاولدها بطريقـــة حتريحـــها أوي مش حتحس

سلطان (متضايقا) بس بس يا راضي هاذي جاية تولد البيت .. إحنا ماعندنا بقر ولا غنم .. البيـــت بيولد

راضي (مندهشا) البيت حيولد .. حيجيب إية شقة ... حلوة دي ... (يقول له نكتة سريعة)

سلطان إنت غشيم أقولك البيت بيولد يعني الحرمة ...

راضي حرمة أيه دي اللي حتولد في البيت

سلطان خلاص عاد خلنا في شغلنا .. حرمتي بتولد في البيت خلاص ... قول شعندك ؟!

راضي لا إستنى شوية ... سيب الشغل دلوئتي ... الموضوع ده ما يمرش كدة ... حرمتك قصـــدك يعني المدام !!

سلطان أينعم

راضي شوف بئه صحيح أنا سكرتير في المكتب بس اللي يشفع لي أتكلم في الموضوع ده العشـــرة اللي بينا والعيش والملح وإن احنا أصحاب ... وصحاب أوي .. وانته دايما بتئولها أن إحنـــا إخوات .. عشان كدة متزعلش مني .. وأنا من زمان نفسي أكلمك في الموضوع ده ... ليـــه بتعامل مراتك بالطريقة دي .. بتعاملها بطريقة قاسية

سلطان المره في شور الريال ... وعمرها ما تعصيه في شيء والمره لها البيت وبس تبيني أسوي مثلك (يضحك كأنه يقول نكتة) تيود مرتك جذيه في يدك وتمشي في السوق ما تستحي بسر حد يشوف مرتك

راضي واستحي ليه مدام مراتي إنسانه شريفة ولابسه محتشم وحاطة الحجاب

سلطان ويها مكشوف .. الرايح والياي يطالعها

راضي هو وجه المرأة عورة ... ده الإسلام ... دينا ... يا أخي سمح للمرأة تكشف عن وشها والكفين .. كمان حتفتري على شرع ربنا

سلطان إنته سكرتير في المكتب مب في البيت

راضي ما قلنا بلاش زعل الست دي يا سلطان إنسانه زيها زينا المرأة نصف المجتمع ... وفي ناس بتؤول لك لاء المرأة هي كل المجتمع... لأن لو قلنا المرأة نص المجتمع وهيه اللي بتربي وتصنع الرجال ... يبقى النص ده هو اللي بيعمل النص الثاني يبئة هو الكل في الكل ... (للجمهور) دي عايزة سقفة ... عشان تعرف المرأة دورها أكبر من دور الراجل في بناء المجتمع لأن هيه اللي تربي الراجل يا أخي إيه اللي انته عامله في مراتك .. ده سجن لا بتشتغل ... لا بتخرج .. ممنوع تتفسح ... حتى الولادة في البيت دانته قاضي على شخصيتها خالص .. دانته دابحها دي حتربي أولادك .. إزاي وحدة مسجونة وما لهاش شخصية عايزها إطلع ولادك ولاد كويسين طبيعيين

سلطان يا بوي اسمع ... خل عنك هالحجي .. المرة إذا ما تكسر راسها تركبك ... إنتو تسون نفسكم رياييل .. نسوانكم يسيرونكم .. آنه المرة مول ما أعطيها ويه

راضي (بقصد) أمال يعني النسوان اللي بيجوا المكتب المندوبات أنا بشوف يعني إنك بتديهم ويه أوي .. ياراجل ... امبارح المندوبة اللي جت .. قايم بنفسك تعمل لها الشاي وحاطط لها ورقتين كلينكس كما تحت الكباية .. عامل لها جرسون فايف ستار . والنعومة اللي في الدنيا كلها ... يا راجل أما جت تقعد رحت ساحب لها الكرسي ومقعدها . أيه الأتيكيت ده ...

سلطان هذا ... هذا ... هذا ... شغل

راضي شغل إيه مش دي برضه ست

سلطان إيه ست

راضي واللي عندك في البيت مش ست

سلطان لاء

راضي أمال إيه

سلطان هاذي زوجتي ... فرق فرق كبير لادخل ذي في ذي رحمة الله عليه بو خلف الصمي يقول .. مع زوجتك لا تمزح ولا تضحك ولا تخليها تضحك جدامك أبد .. حتى ما تضييع هيبتك أمامها

راضي محدش حيضيعك غير أبو خلف الصمي بتاعك ده ... وكتابه الهايف اللي شايله معاك في الشنطة . وما بتستغناش عنه ... دنا بتهيألي ممكن الشنطة دي تتسرق والكتاب فيها يروح طالع منها وجايلك جري ... مين أبو خلف الصمي ده

سلطان إيه اللي ما يعرفك ما يثمنك

راضي دنا نوع من الفضول قعدت مرة أقر في الكتاب عمال أسمعك أبو خلف وأبو خلف ... قلت أشوف كاتب إيه لقيته متكلم عن كل حاجة في الدنيا .. وعامل فصول وكل فصل بيتكلم فيها عن حاجة .. إلا الستات مالهمش ولا فصل ... ده عامل للرجاله عشر فصول .. وما بجيبش سيرة المرأة إلا بالتهزئ والحاجة والوحشة ... ومركز أوي على حكاية الجواري طب زي ما تكلمت عن الجواري إتكلم عن النساء البطلات عن أمهات الشهداء والشهيدات .. هيه المرأة عند بو خلف جارية وبس .. ده عامل حته فصل مسخرة

سلطان عن الريايل

راضي لاء

سلطان عن النسوان

راضي لاء

سلطان عيل عن من ؟

راضي عن اللي نص ونص ده قايل عنهم قواله ده بو خلف باين عليه بتاع ... أي كلام

سلطان أعرفه أعرفه سعات يصير سرسري .. لكن ماشاء الله علية علامه ... إنته كفو توصل مواصيل بو خلف

راضي أنا ماليش دعوى بأبو خلف أنا ليه دعوى بيك إنته أنا حاقفل الموضوع ده معاك بكلمة بس ... إتق الله في مراتك يا سلطان

سلطان (يريد إنهاء الموضوع) زين انته ألحين فيما يخص الشغل شعندك ياپني ؟ !

راضي أيوه نرجع لموضوع الشغل ... دايما باقولك ما تتسرعش في اتخاذ أي قرار ... إسأل الأول ... قبل ما تتخذ أي قرار إيه الالتزامات اللي علينا ... خلاص ... أقنعك أبو منصور ...

رحت محول الفلوس كلها بره ...

سلطان (بسعادة) تدري بو منصور شيقولي ... يقول الأرباح هناك مب كل شهر ولا كل أسبوع ولا باليوم يومين سعات في خمس دقايق تربح ملايين ... يقول حركة عجيبة

راضي محدش قال غير كده يا بو شاهين ...

سلطان بو منصور انته عارفه خبير في الأسهم قالي بسرعة بسرعة يله دش .. والشركات اللي دخلت وياه فيها يقول متوقعين باجر عقب باجر أسهمها ترتفع السما ... والأرباح ملايين

راضي طيب والالتزامات اللي علينا هنه .. انته ... ماسبتش سيولة في إيدينا نقدر نتحرك بيها

سلطان (فرحا جدا) السيولة بتيي ... خلها على قولة بو منصور إتحرك عبر المحيطات بترد لفلوس دبل الدبل ..

راضي إنته عارف النهاردة كانت في إيدي صفقة أسهم كنت حتطلع منها بنص مليون أرباح في نص ساعة ... بس فين الفلوس .

سلطان وقف الحين البزنس في الداخل .. شوي ... خل لفلوس مسافرة بره شوي تشم هوا وتغير جو يكون ترد صحتها أحسن ... هاهاها ...

راضي كنت تسيب لنا على الأقل مليون نحرك بيه المكتب

سلطان ما صار إلا الخير ... إنته لو سامع كلام بو منصور جان طار عقلك مثل ما طار عقلي

راضي ما أنا عارف ... بس أنا بقول الكلام ده ليه ... عشان مرة ثانية تخليني في الصورة عشان ما ارتبطش أنا مع الناس ويبقى شكلنا وحش ... إلا إذا كنت مش محتاجلي قلي ... مش حازعل

سلطان يله عاد لا تكبر الموضوع ... أنه اللي سويته هذا في مصلحة المكتب ومصلحتنا كلنا

(نسمع صراخ نورا من ألم المخاض)

راضي (مرعوبا) إيه ده فيه إيه ...

سلطان (يدفع به للخارج) إطلع إنت ... إطلع بسرعة بس

صوت نورا آه ... آه

راضي ربنا يستر حاخرج يا جدع .. ما تزئش وديها المستشفى حرام عليك دي ممكن تشتكيك في الأمم المتحدة

سلطان إطلع إنته بس إطلع ...

(يخرج راضي)

صوت راضي حاسبي يا ست هو فيه إيه ...

صوت الأم وخر إنت بعد ... حرام اللي تسويه في بنتي ...

(تدخل المسرح .. سلطان ببرود تام بينما هي تشتعل غيظا)

الأم (بطريقة العجائز العفوية) وه حسبيه الله عليك يا الظالم .. وين عايش انته .. صاحي لـــو مينون .. ما صدقت أنه يوم اتصلت رفيجتها سارة تقولي إلحقي على بنتج ... منغص عليـــها عيشتها لا تطلع .. لا تروح لا تزور أهل حاكرها ... حسبيه الله عليك ... حتى المستشفى بعد ما تبي توديها ...

صوت نورا آه ... آه

الأم أيه على بنتي ... إشناوي على لبنيه بتذبحها ...

(هنا تدخل العجوز الولادة مسرعة ومعها طشت غسيل وكيس أعشاب)

العجوز وين هاذي اللي بتولد ..

الأم منهي ذي بعد هالساحرة

سلطان هاذي الولادة

الام من صجك إنته .. أيه عليج يا بنتي

سلطان بنتي وبنتي وبنتي .. خلاص بنتج عندها زوج مسئول عنها .. وهو بيتصرف

العجوز بسرعة يله .. وين محطوط هاذي حرمة وين محطوط

الأم سكتي إنتي بعد .. ما عندج سالفة ... وين محطوط ووين محطوط كارتون هي لو جلبة

العجوز إنتي مالج خص أنه يايه قبلج ...

سلطان هاذي أمها لاتخافين .. دشي داخل سيده .. بتلقينها في الحجرة

العجوز عاد شوف .. إنتو عطلتوني .. إذا ما تولد اليوم أنه باروح مب فاضية أنه

سلطان لا لا أقعدي عندها .. من ناحية الفلوس اللي تبينه بنعطيج ...

العجوز معليه تولد باجر .. عقب باجر .,. مافيه مشكلة ...

(تذهب للداخل)

الأم آه ... أيه على قلبي المحترق ... ليتني خليتك مثل الجلب أتملحس عندنا في البيت ... كـــل يوم طاق الويه وياي ... باحطها في عيوني وباحطها في عيوني ... أخرتها تاخذه وتحطها في جهنم ... عسا جهنم يقطونك فيها رويسي

سلطان أنه مخليج تسبين براحتج لأنه مب أصول أرد على مرة عوده رحمـــة الله عليـــه يقـــول ... بوخلف الصمي ...

الأم صمية أنشاء الله ... أرقعوك إبها على يابهتك ... وما ترقعت ...

سلطان زين بس بس لا تعورين راسي ... أنه باروح أرتاح فوق واكيه بنتج عندج ...

(يتجه ناحية السلم)

الأم أقعد تفاهم مع الريايل أبوها وخالها وأخوها يابين وراي

(نسمع أصوات من الخارج)

صوت الأب يود خالك إنت بس لا تهده ...

صوت الخال منبطه جبدي آنه

صوت ناصر خله يطقه ... وأنه مستعد أرضخه معاه ...

الأم هذ همه وصلوا

سلطان أنه ريال مب فاضي ... (يتجه للداخل دون اهتمام)

(يدخل الأب وخلفه الخال وناصر ممسكا به)

الخال (بمجرد دخوله هائجا وغاضبا يتحدث كأنه موجود) ما تستحي إنت ما تستحي مطلع مرايلك على بنية مسكينة ... ناصر أي صوب قاعد خلني أعطيه طراق ... مزوجينك بهيمة إحنا تف على هالويه

الأم أخوي ... هو محد ... من عليه تزعق ... راح يرقد على قولته يرتاح ... عساه ما يجوف الراحة ... الي حكم عليها حكم قارقوش

الأب مب على كيفه ... صبرنا عليه وايد ... عاد ما توصل لي هالمواصيل

ناصر أنه من أول جفته عندنا .. قتلكم هذا الشخص مب عاجبني ومن زمان أقولكم وأصر عليكم أبي سيارة .. ألحين لو أنه عندي سيارة ... جان من زمان داعمة ومكسره ...

الام تروح وترد أنت بعد على هالسيارة ...

ناصر ما بيها لي أنه ... أبي أدعمه فيها ...

الخال وشحقه السيارة ... أبوك عنده هذا الطراد اللي يدش فيه البحر بونفر ... اللي كل يوميين منقلب ... يوديه معاه البحر ويغرقه ويفكنا منه... شغرقه والله طراد بو نفر أركبو فيه نفريين إغشمة وخلاص

(تدخل نورا)

الأم ارتاحي يمج شحقه قايمة

نورا خف شوي الألم .. خله ينادونه يمه ويتفاهمون معاه بسرعة لازم أروح المستشفى ... أنه خايفه يمه

(تدخل فاتيما قادمه من باب الصالة حاملة سله بها ملابس من حبل الغسيل)

الأم خلي السلة وروحي حق بابا ... قوليلة بسرعة تعال يبونك تحت

ناصر قوليله إن ما بيت بتنرضخ في سريرك

الام (بعد أن ذهبت فاتيما إلى أعلى وكأنها تخاطب سلطان) تعال اطلع عاد مب تتخش

الخال (رافعا صوته) تعال واجه الرجال ...

نورا والله يبه ... ويا خالي بيتوا في الوقت المناسب ... أنه ما بي منه شي ألحين مول ... بس يوافق أروح المستشفى ...

ناصر ما يوافق ... بنراويج شبنسوي فيه ...

الخال إن ما رضخنا به بتقولين خالي ما قال بينحط هنيه وبينطق ويتولج عاد ... لا تخاف إلا من طق العمي ... أقل ما فيها بطة عين ولا كسر ضلع معروف طق العمي بالوصف

نورا خالي ... عاد أخاف يصير فيه شي وعقب تسوون حق نفسكم بلوه ...

الأب إحنا مب طاقينه طق ذبح ... قتل ... بنطقه طق تأديب

الخال الطق اللي يخليه يحس أن وراج رجال ...

نورا أعرفه يا يبه ... مب ساكت ممكن يشتكي عليكم ويدخلكم السجن

الخال لا تخافين ... بنسويله خطة إحنا ماعليج ... بنطقه وبنطلعه هو الغلطان ... هو واحد واحنا ثلاثة ... مب كفو ...

ناصر اخ بس لو عندي سيارة ...

الاب (لنورا) سمعي خلي الشغالة داخل مول لاتيي الصالة اشغليها عنا شوي ... عشان ما جوف شي وباجر بعد تروح تشهد علينا ...

الأم انتو أول ابتدوا معاه بالحجي .. وبالكلمة

الخال إنتو لا تدخلون . إحنا رياييل وبنسنعه ...

نورا (يعاودها الألم) آه ... آه ... يمه يوديني ما قدر

الاب وديها خليها ترتاح داخل فطام ما تجهزين اغراضها حق المستشفى...

الأم يايب لها وحده تولدها في البيت ... عايشين في أيام الغوص إحنا إلا أطردها

الأب خليها تولي عنيج هو يايبها ... هو بتكفل إيها ... خليج مع بنتج ... كلها نص ساعة وخالصين معاه ... الثور ...

(تعود فاتيما من أعلى)

فاتيما بابا يقول ألهين بيجي (تأخ السلة وتتجه للداخل)

الأم (وهي ممسكة بنورا متجهتان للداخل) لا طولونها معاه

(يبدوا سلطان من أعلى السلم يتلصص ويتابع ما يدور)

الأب يا بو علي ... خلنا صاحين أنه أعرفه خبل ولسانه طويل وعصبي وشيطان ... يمكن يتغد بنا قبل لا نتعشا به .

الخال يخسي إلا هو ... إذا هو من عيال الغيمة إحنا من عيال القوع أخذه من فوق وأغطسه معاي ... وأهده قوع

سلطان (بقصد) مب كفو

الخال (يعتقد أنه ناصر) تف عليك وعلى شكلك يا الجلب تقول حق خالك مب كفو ... كبرك أنه ...

ناصر ما تحجيت آنه ...

الخال عمي أنه لكن أسمع ... ولعلمك العمي يسمع أحسن من المفتحين

الأب ولا نطق ... يتراوالك بس ... إسمع ... إحنا ما نبيه يسوي لنا بلوه لازم نستخدم معاه السياسة ...

الخال شلون يعني ... فهمنا ...

الأب إحنا نبي نأدبه .. بطريقة ما ينمسك علينا فيها شيء

الخال (فرحاً جداً) بس ... بس... بس... اسمعوا أنه عندي خطة

الأب لا حول هاذي اللي يبفضحنا ... شوي شوي لا تصارخ ياي في الطريج لا يسمعك ... شوي شوي

الخال (هامسا) هو أول ما يوصل ... ولي قعد

سلطان (يحاول أن يسمع ثم) ارفع صوتك ما سمعك

الخال (غاضبا للأب) تحجينا بلحيل قلت شوي شوي تحجينا شوي شوي ... قلت ارفع صوتك ... أنه باسكت بس

الأب آنه ألحين أبي أعرف من نطق ناصر قلت شيء أنت

ناصر ولا تكلمت ... إنت اللي تكلمت يبه ...

الأب أنه ما نطقت ... الظاهر صوتنا في الصالة صالة عوده شكبرها زين قولنا الخطة شنهي

الخال ناصر يغلط عليه يكون إنه صغير ومندفع .. وتقول أنت هو عصبي بيقوم يطقه .. أنه وأنته جنا نفاججهم لكن ننحز فيها صوب لضلوع ... أنه ... أعرف من وين أيوده من صرصوخ إذنه

(سلطان يصدر صوت كأنه يريد أن يشعرهم أنه قادم)

الأب جنه باي .. نزل أش

ناصر قعدوا .. قعدوا جنا ننطره

(هم يأخذون وضعهم جالسين في الصالة)

سلطان (يمثل عليهم وكأنه يتحدث في الموبايل على السلم)

سلطان يعني متوقـــع الأرباح في حدود مليون دولار ... تقريبا أربعة مليون ... يا ريال من كـــثر الفلوس الواحد مب عارف شيسوي فيها

(هم يستمعون للحوار .. بينما الخال يقوم بحركة تشير إلى حظه العاثر بأن يضرب بيده على وجهه !)

سلطان يا ريال مليت من السياير الهدايا ... أمس طرشلي سيارتين شبح هدايا ... مب عارف ويـن أوقفهم

(ناصر يهتم بهذا الحديث أكثر منهما ... فينهض وكأنه يتمشى ناحية السلم ليتابع الحوار دون أن يشعر به أحد)

سلطان وحده مثل ما تقول ممكن تناسبني ... عائلية ولونها أسود لكن الثانية مالة شباب ...

(يزيد انتباه ناصر للمتابعة)

سلطان باب واحد ... تيربو ... لا ويقولك المصنع ماطلع غيرها ... هاذي الوحيـــدة فـــي العـــالم ... وخوش لون عليها ... لا وشوف بعد الشيء العجيب اللي مسوينه فيها ... الألمان شـــياطين ... مركبيـــن فيها جهاز بس حق المسيرات الرياضية ...لي فاز فريقك في الكاس أو الدوري تضغـــط الـــزر وتـــبرمج الجهاز باسم الفريق يقوم بروحه يطلع أغاني خاصة للفريق ... تبي السد .. العربـــــي ... علـــى طـــول (ناصر مشدودا ينظر لسلطان وكأنه يريد أن يسأله سؤال)

سلطان (بذكاء يجيب عليه) ما دري والله ... العائلية باخليها لي ... لكن الشبابية باشوف لها حد من الأهل باعطيه إياها ... باشوف حد يكون يعز علي وباعطيه ... لا لا مب مشغول ... بـــس عندي جماعة من الأهل يعزون علي ...

ناصر (يبدوا سعيدا يعود إلى كرسيه)

سلطان (مازال مكانه يواصل حديثة) يا ريال قتله وبين لفلوس قال ما عندي يود هاك خذ هـــاللنج بدال فلوسك

(ينتبه الأب للحوار فقد شدته كلمة اللنج)

سلطان لنج عوده شكبرها .. هاذي تبي واحد راعي بحر

(هنا ينهض الأب ويتجه ناحية السلم وكأنه يتمشى حتى لا يشعر به أحد ولا يشعرهم بمتابعته لما يسمع)

سلطان كبيرة كان يسافر فيها الهند إهو ... يقول لي طلعنا فيا البحر نرد السوق نبيع في اليوم بعشرة وبعشرين ألف ... بعد شا سوي أكيه في الفرظة واقفة بعد باشوف لها حد من الجماعة باعطيه إياها ... عاد يقولك فيها مكينتين وحجرة ومكيفة أيه لازم باعطيها واحد راعي بحر

الأب (تبدو عليه السعادة .. يقرر العودة إلى كرسيه)

سلطان وإذا مالقيت حد أعطيه إياها ...

يلتفت الأب له بضيق الآن

سلطان باتبرع بها حق الانتفاضة ... (يضحك سلطان)

الأب (بهدوء يسأل الخال)الانتفاضة ما خلصت يابو علي أخبر أنه انتفضوا وخلصوا من زمان ...

الخال خلصوا إهمه من زمان ... خلصوا عقب سالفة شهيدا شهيدا شهيدا... عقب ما سمعنا لهم حس ...

سلطان إمبلا ... الأسبوع الياي إنشاء الله الافتتاح مستشفى كبير ... إيه ... لا لا ... بس متخصصين في العيون ...

(ينهض الخال ويتجه ناحيت السلم ليتابع الآن هو الحوار)

سلطان مسمينه مستشفى العميان ...

(الخال تبدوا عليه السعادة)

سلطان إيه صح بفلوس العلاج فيه لكن إحنا مسويين فيه نظام ... يديد .. إحنا كل عشرة عميان نعالجهم بفلوس نعالج عمي واحد إبلاش ... مسمينها صدقة المستشفى ...

(الخال لا يفهم ما هو مقصد)

سلطان يعني إنت ألحين ما تروح تشتري نعال سعات يعطونك معاها وحده إبلاش

الخال يهز رأسه

سلطان إحنا جذيه ... كل عشرة عميان واحد بلاش ... هدية من المستشفى إيه عاد أمس عالجوا العشرة عميان .. متصلين فيني عشان أدور لهم العمي بو بلاش علشان يعالجونه ... باشوف عاد أنه عمي مسكين ومحتاج .. وبنخليه يفتح إبلاش

(الخال ... سعيد جدا بما يسمع)

سلطان وعمليه ممتازه تفتح على طول وانت طالع من غرفة العمليات

(الخال يذهب إلى كرسيه ويسأل الأب)

الخال ما يندري عاد بنج كامل ...؟! وإلا بس الراس ؟؟! يبنجونه ...

سلطان لا لا ... بنج بس صوب العين ... زين خلني باشوف أنه إذا ما حصلت عمي من الجماعة باقولك .. لأن المستشفى متصلين لي قالو لي لازم بعد ساعة اتصيد لنا عمي .. نعالجه .. يعني تييب لنا عمي قصدهم

الخال (لهم) يا جماعة الوقت يمر ... ورانه أشغال ...طولنا أشوف

سلطان زين ... زين ولا يهمك خلاص مع السلامة .. تقول مستعيل

الخال (معتقدا أنه يكلمه) أي والله

ناصر ما يحاجيك إنت ... في التلفون يسولف ...

(يغلق سلطان التلفون الوهمي ... وينزل تجاهم وهم في صمت)

سلطان (سعيد جدا بما فعل) السلام عليكم ...

(يجلس يرفع يده في خجل ليرد ... وهو يخفي يده عنهم معتقدا أنهم لا يشاهدانه ... وبعد صمت)

سلطان ساكتين الجماعة ... (للخال) بو علي شلونك ...

(الخال لا يرد فقط يشير إلى عينه وأنه أعمي ويريد أن يفتح)

سلطان صج الأسبوع اللي راح داش حوش ناس في فريجكم عقب المغرب وقعدت في الحوش ... والحريم مساكين خافوا وصكوا عليهم الحجر ... وتموا خايفين ينطرونك شبتسوي عقب شوي وإلا واقف في الحوش تصارخ ... يله أقم الصلاة عطلتنا (يضحك الخال ثم يشير ويؤكد على أن العمى هو السبب ... وأتمنى لو فتحت !)

سلطان حيا الله من يه ... آمروا ... فيه شيء تبون تقولونه موضوع تبون تفتحونه ... حد تبون إطقونه ... (لا أحد يرد ثم بعد صمت) هاذي الدنيا ... (صمت) ماتم على حال ... واللسان ما فيه عظم (لا أحد يرد) عاد ما يصير يا جماعة .. قولوا أي شيء أسمع صوتكم

الخال ما دري والله إذ الجماعة عندهم شيء ... يقولون ...

الأب ناصر عندك شيء تبي تقوله

ناصر (بعفوية جدا) إيه عندي

(في نفس اللحظة ينهض الأب والخال تجاه ناصر ليمسكان به خوفا من تهوره)

الخال يود ولدك يوده

الأب ميوده أنه

الخال شها الكلام يا ناصر ... جدامك خالك وابوك قالوا ما عندنا شيء نقوله ... إنته تقول عندي ... شعندك إنت وإلا إحنا شعندنا ... سالفة يعني من ناحية إن إحنا عندنا سالفة إحنا ماعندنا سالفة ... ناس طيبه يايه إتقهوى عند ريال طيب

الأب والنعم والله ...

ناصر (مندهشا منهما) شفيكم يبه ... خالي ... أنه قلت إيه عندي ... إنتو عرفتوا شعندي

الخال (غاضبا عليه إيه إيه شعندك أجوف شعندك ؟ !

ناصر عندي قصيدة أبي أقولها حق عمي سلطان ...

الخال مدح ... مدح ... ناصر في المدح يقول ... سامع قبل من شعره ومايقول إلا حق الناس اللي تستاهل

الأب (فرحا) سمعنا يا بوك

(نسمع صووت تألم نورا من الداخل)

صوت نورا آه ... آه ... آه ...

الخال بالسلامة إنشاء الله بالسلامة ...

سلطان (بقصد يطرح الموضوع) تبي تروح تولد في المستشفى وانه يايب لها وحده متخصصة في شؤون الولادة .. لي البيت ... لي مكانها

الخال الله يقومها بالسلامة ... شفيها الولادة في البيت .. أنه مولود في البيت ... ووحده مب متخصصة وهي إطلعني دخلت أصابعها في عيوني بس هذا عيبها ولا هي ممتازه

الأب بنات هليام بعد طال عمرك تدري كل وحده تشوف الثانية ... وإلا أهلنا لول عاشوا يولدون في البيت واحنا اللي نشقى ونتعب ... الواحد يدش البحر بطراد صغير بونفر ... صغير ... وعتيج ... ومرقع . ماظن بعد يستمر شهر معاي .. أمس منبط .. مب عارف شاسوي بدون شي يدششني البحر ...لازم أبي لي شيء إذا طاح .. وين أحصل هالشيء

الخال أنه عمي يا ريت أفتح .... جان صلحت طرادك ... خاطري أفتح بعد (بما معناه ألا تفهم ؟!) .. خربان قلنالك .. خربان كلش ما ينفع ...

ناصر هه أنه لو عندي سيارة .. جان خالي لين فتحت إنت آنه أوصلك تصلح طراد أبوي .. لكن ما عندي سيارة

الخال الخير ياي ... وأهل الخير ما يقصرون .. سمعنا بس إنته قصيدتكم اللي تبي تقولـــها حـــق عمك سلطان بن شاهين الغيمة

الأب والنعم والله ...

سلطان ما شا الله شاعر يعني كل وقت تكتب

الأب (مدافعا عن ابنه بحرارة وصدق) لا لا لا ... ما يكتب أي وقت ما يكتب إلا وقت الحاجـــة ...

سلطان إشحاجته ؟ !!!

الخال أو هو قام يخوره ويرشه هاذيه بعد ... هو يا بو شاهين يقصد وقت الحاجة ... للشـــعر ... لي طلب الشعر واحتاج قاله تعال ... سمعنا ... سمعنا مدح مدح مدح ...

(الأم ونورا تدخلان دون أن يشعروا بوجودهم نرى الأم تحمل حقيبة للمستشفى وتتفاجئـــان بالمنظر)

ناصر (لا يراهما) بو شاهين راعي الكرم والجود .. كل محتاج في بحره سبح

الأب (يقف بانفعال ليكمل) وسماح بعد طراد لنج عنده ...

(ناصر وقد شاهد أمه ونورا يحاول إيقاف الأب الذي يواصل بحماس دون اكتراث)

الأب أن بغى الصيد قرقور ولا على كيفه لفح

(ينتبه الأب الآن للإشارة فيشعر بالإحراج ... في نفس اللحظة يقف الخال منفعلا هو الآخـــر .. فيحاول الأب إسكاته دون فائدة)

الخال (بحماس كبير) أصل الأصل إنته .. أب وجدود باسبابك إنته كم عمي فتح ...

سلطان (قاصدا في وجود الأم ونورا فيجلس جلسة العظماء) يقول بوخلف الصمي لما كان الوالـــي يسمع الشعراء ويعجبه الشعر يقول لهم عيدوا (يمثل دور الوالي) وأنه أشهد بالله إن شـــعرك عجبني يابن الأعمى عيد ما قلت ...

(الأب ما زال يحاول منع الخال من المواصلة)

الخال (غاضبا) بيخلينا نعيد هاذيه ... ما جوفه يا حضرة الوالي (يستدرك) يا بو سلطان ... بـــس إنت ما قلت ما تبي غيرك يقول ... هذا عيبنا الحسد ... بروحك بس تبي تاخذ اللي تبيـــه ... خل غيرك يترزق ...

ناصر (للخال بخجل شديد) خالي ... تره أمي واختي هنيه واقفين ...

الأم خله ... سمعتكم ... خلني أسمعه هو بعد ... صح لسانكم ... والله والنعم كلكم قول وفعل

سلطان أما والنعم ... والنعم الصراحة ... رجال ... يابين يسلمون ويقصدون ... ماشفت منـــهم إلا

كل خير ... وما راح يشوفون مني إلا كل خير ... كل خير إنشاء الله ...

الأم وين حجيكم مساعه .. أيه على حظي ... سوالكم سحر ... سحركم

نورا لفلوس وما تسوي يا يمه

سلطان نـــاس أتعـــرف مصلحتهـــا ... إنتي بس اللي مب عارفة مصلحتج...

الخال (يحـــاول التهرب) تونا قاعدين مع الريال ... ما سولفنا داشـــين علينـــا طنـــازة ... زعلـــت آنـــه ... يا بو ناصر ... بس بس بامشـــي ... الباب وين ... الباب ويـــن .. بـــو شاهين بنبيك المكتب نكمل سالفتنا

الأب زين جذيه زعلتوه .. عمي ألحين يروح بروحه ويضيع ... أمش ناصر ... خلنا نوصلـــه ... بسرعة . خلاص بو شاهين في المكتب بنتفاهم

نورا مشكور يا يبه ... مشكور يا ناصر ... هاذي وقفتكم معاي

الأب أمش بسرعة عاد ...

(يخرجون جميعهم)

سلطان رجعيها داخل ورجعي شنطتها ... وما بي أسمع كلمه يله

الأم (وهي ممسكة بنورا متجهة للداخل) هاذي آخر الزمان يا بنتي ... كلمة الحـــق ضايعـــه ... والذمة مشريه ...

(مع خروجهم يرن تلفون سلطان ... فيفتحه ويتحدث)

سلطان ألو ..هلا بو سالم ... (بدهشة كبيرة) شلون ... وين هاذيه ... في أمريكا ؟! شللي حرقـــها ... لاحول .. هاذي مشكلة يسوون عمارات رفيعه في طريج الطيارات .. ودعمتها .. ألحيـن في التلفزيون ... لا تقول ... (يتجه ناحية التلفزيون ليفتحه) الجزيـــرة شـيطانه هـــاذي أم الإتجاه المعاكس ... (يشاهد الآن ما يحدث ونسمع صوت مذيعة الجزيرة تعلق على أحـــداث سبتمبر على الهواء مباشرة) يه .. أكيه الضو شابه ..زين بو سالم شلون هالطيارة إدعمـــت هالبرج ... الطيار عمي ... مخطوفة (يتابع الآن تفجير البرج الثاني بنفسه) يه ... يه ... يه أكيه بعد طيارة ثانية دشت في البرج الثاني اللي حذاه ... هاذيه صج الحين وإال فلم .. هاذي مقصوده أشكرة ... أمريكا مبهدله العالم خله تذوق شوي الويل اللي تذوقه الدنيـــا ... (هنـــا نسمع رنة جهاز التوك باك)

سلطان لحظة بو سالم (ثم للجهاز) من ؟

صوت راضي (بحماس يتحدث) أيوه يا عم سلطان إفتح بسرعة عايزك ضروري ... بسرعة ... بســـرعة ...

سلطان (يضغط على الزر) بل ... بل شعندك تصارخ .. كله طاير وكله مستعيل وبـــس دش دش ... يله ...(يترك الجهاز ويواصل الحديث مع بو سالم في التلفون)

سلطان (ينتبه للتلفزيون مندهشا) إتشوف يا بو سالم ... هاذيه بعد شنهو ذيه المبنـــي اللي ضاربينـــه ويحترق ... هاذيه غير البيبين اللي كانوا واقفين ... يه تعال ما جوفهم وين راحوا ... طاحوا ... لاحول ... وهذا المبنى شنهو ... بيت من ؟ بيت ناغون منهو ذيه ناغون ... أكيد واحـــد من الكبار عندهم .. بنتاغون .. يعني شنهو .. أوه الدفاع للا هاذي عودة ... تبي قعدة ... إيه تابع ... إيه كبرت السالفة ... مع السلامة (يغلق التلفون)

راضي خلف الباب الزجاجي (يجري سلطان ليفح الباب وهو مندهش مما يحدث وبداخله نوع من الفرحة لما يدور ... يدخل راضي لكن يبادره سلطان على الفور)

سلطان شفت شصار في أمريكا ؟

راضي (بإحساس الكارثة) أمال أنا جاييلك ليه ؟

سلطان تستاهل أمريكا ... خبز خبزتيه كليه !!

راضي وفرحان ؟!

سلطان ما فرح عيل ... والله رجال ذيله اللي سوووها ... قلوب حديد

راضي (يحاول أن يوصل له الأمر) إنته عارف البرجين الكبار دول اللي وقعوا بتوع إيه ؟ !

سلطان شدراني بتوع إيه ... هاذيلة أكيد ملك حد من كبارية أمريكا ... شوف عاد من ملكه يا ملك بوش يا ملك حد من عياله ... يا حق زوجته

راضي بوش ميـــن وعياله مين البرجين دول همه مركز التجارة في أمريكا ... والبورصة العالمية بتاعة نيويورك دي البورصة انهارت والشركات بتلطم ... دي كارثة

سلطان (مندهش) بورصة

راضي فاهم يعني إيه بورصة ... وانته عمال ترقص فرحان ... يعني الفلوس راحت يا صابر !

سلطان (مصعوقا وبذهول)ها يعني هاذيله ألحين إضربوا البورصة

راضي دول دمروها

سلطان مجرمين ذيله حاقدين على أمريكا مسكينة ما تستاهل البورصة راحت؟

راضي ده أبو منصور خدوه على الطوارئ من أول برج ألتلك ما تستعجلش ... رحت محول كل فلوسك للبورصة ... دي مصيبة وحلت بينا ...

سلطان (بهستريا) يعني حلالي ضاع ملايييني راحت (كالمجنون) يعني أنه فلست يا راضي

فلست آه ... آه ...

راضي (يجري للمسك به كي لا يقع) يا عم سلطان عم سلطان

(يحاول أن يجلسه ... وهو منهار تماماً بينما هو يحاول أن ينادي على أحد في المنزل)

راضي يا جماعة ياللي في البيت هنا أي جد يجي يساعدني بس ... عم سلطان ... عم سلطان ...

(نسمع صوت صرخة نورا من الداخل)

صوت نورا آه آه ...

(ثم نسمع صوت بكاء طفل يولد الآن !" " وخلفه نسمع زغاريد الأم)

راضي ودا وقته .. يا جماعة أنا مش عارف أعمل أيه يا جماعة... يا جماعة

نهاية الفصل الأول

الفصل الثاني

المشهد الأول

الزمان بعد مرور شهور من حادث الانهيار

المنظر نفس ديكور الفصل الأول من حيث الشكل لكن المختلف الآن هو أنـه اصطبغ بالذوق النسائي من حيث اللون والمناظر الناعمـــة ... ورود ...بدل الحيوانات المفترسة المحنطة وبحيث يبدو للرائي وكأنه منظر جديد مع إن البناء لم يتغير !!

(تدخل الأم ويبدو عليها الاستعجال)

الأم نورا .. نورا .. يله يا نورا

صوت نورا آنه كلمت الضابط قال قاعدين لين الظهر .. عندنا وقت لا تخافين

الأم آنه مب خايفه من الوقت ... خايفه من اللي هادين عليج أكمه يابين

صوت نورا منهم

الأم خالج وإبوج وإخوج

صوت نورا (معاتبه) آنه قايلتلج يمه ما بي حد منهم يدري بأي شئ

الأم وآنه شيخصني .. والله إني مايبت لهم طاري ... ابوج كلما ســـألني شسوت نورا ويا ريلها ... أقوله ما أدري ... حياتها وكيفها

صوت نورا عيل من وصل لهم الخبر ؟

الأم شدراني ... إبوج يقول ... إنه شرطي رفيج إخوج قايله إنج متكفلـــه

تسددين ديونه وتطلعينه من السجن

صوت نورا لهم ويه بعد يتدخلون في حياتي... مالهم خص أصلا

(نسمع صوتهم من الخارج)

صوت الأب يود خالك انت بس لا تهده

صـــــــوت منبطه جبدي آنه

الخال

صـــــــوت خله يطقها ... آنه مستعد آرضمها معاه..

ناصر

الأم هذهمه وصلوا ...

(يدخل الأب وخلفه الخال وناصر ممسكا به)

الخال (كعادته هائجا وغاضبا يتحدث كأنها موجوده) ما تستحين إنتي مـــا تستحين وين كرامتج ... طول عمره ذالج ومذوقج الويل آخرتها تبين طلعينه من السجن ... آه يا لقهر .. ناصر .. أي صوب قاعدة خلني آعطيها طراق .. تف على هالويه

الأم أخوي تعوذ من إبليس .. من تحاجي إنته محد هيه إهنيه .. ومنـــهي اللي بتعطيها طراق .. وشحقه .. شعندكم يابين هاديين على البنيه .. مالكم حق .. هاذي حياتها وهي حره فيها لا حد ناداكم ولا حد طلبكم .. حاشرين أعماركم شحقه

الأب ما تعرف مصلحتها

الخال إطلعه من السجن وتكفله شحقه .. تخليه يولي .. في ستين داهيه

الأب شحصلت منه غير المذله والعذاب

الخال هو كان ساجنها قبل

الأب ألحين هي تطلعه من السجن .. يعني هي إشتغلت وخـــذت معـــاش علشان تسدد ديونه .. ما يستاهل

الخال وجذاب .. جذاب .. إحنا ما نرضه تذل عمرها لي هالدرجه وتروحله

ناصر من زمان أقولكم .. أبي سياره .. أبي سياره .. ألحيـــن لـــو عنـــدي سياره .. جان انحلت المشكله

الخال سكت إنت بعد .. سياره وسياره

ناصر (منرفزا) ما بيها لي آنه ... آنه لو عندي سيارة الحين جان علـــى الأقل أدعم التكسي اللي بيوصلها مركز الشرطة وأعطلها ما تروحلـه .. هذا يزاي بعد آسوي فيكم خير بدال ما الناس يتحجـــون علينـــا .. يقولون مبهدل بنتهم وآخرتها إطلعه من السجن ما عندهم كرامه ذيله

الأب يعني إنتي تشوفينها عدله .. عقب اللي سواه فيها تروح تكفله

الخال هي وين هي .. ليكون بس هي راحتله .. واحنا بس يابين نزعق في الوقت الضايع .. تحجي انتي بنتج راحت ولا ما راحت

الأم عاد راحت والا ما راحت اليوم هي مره وام عيال وتعرف مصلحتها وين

الخال (ثائرا عليها) من إمته تعرف مصلحتها هي .. ناصر يودني لأغلط ألحين .. صغيرة هذي توها لا يغرج يابت ياهل .. تقولـــي تعـــرف مصلحتها .. من إمته تعرف مصلحتها

(في هذه اللحظة نورا قادمة بانفعال .. وهي ترتدي ملابس[٢] عصريه محتشمه وبكامل زينتها)

نورا (بانفعال).. من اليوم اللي ترجيتكم فيه تنقذوني من ظلـــم ســلطان وجبروت سلطان .. من اليوم اللي ترجيتكم تيــون توقفــون معــاي وتسحبوني من تحت ريوله وهو يدوسني .. وتوقفوني على ريولـــي من اليوم اللي ترجيتكم توقفون في ويهه وتقولون له كلمه بس تخليــه على الأقل يحترمني كإنسانه وبيتو .. وليتكــم مــا بيتــو .. أمــام مصالحكم بعتوني برخيص بعتوني بجذبه جذبها عليكم .. اللي بـلعني بسياره واللي باعني بلنج من ذاك اليوم يا خالي عرفـــت مصلحتـــي عدل

(حالة صمت على الجميع .. تستمر للحظة وسط الإرتباك والإحراج)

الأم بس قوموا روحوا بعد شمقعدكم ؟!!

ناصر (يحاول التبرير) آنه أصلا كنت ناوي أخذ السيارة منـــه .. وأروح أسجلها في المرور .. بعدين أوقفها عند البيت ليـــن آدبــر فلــوس البترول .. بعدين آدعمه فيها .. خطه يعني كنـــت مسـوي .. آنـــه شدراني إنه هو جذاب

الأب نعم ... إحنا كنا نجاريه .. ناخذ من عنده اللي بيعطينا .. لكن مـــب معناها نخليه يبهدلج ... لاء

الخال اللي راح راح .... إحنا نتكلم عن اليوم

نورا اليوم .. مب محتاجه حد .. لأن الكلمه كلمتي .. وآنه اللي أتصــرف في البيت .. وأعيش الحياه اللي أبيها .. تطمنوا يالله نــروح يمــه لا نتأخر

الأب هاذي طرده هاذي .. لكن هذا انتي سمعتي بنتج جدامج .. مب بـلجر تقول تعالوا ساعدوني .. إحنا مالنا خص .. قوموا نمشي .. نـــاصر خذ خالك

(ناصر يمسك الخال متجهن لباب الخروج .. وبمجـــرد وصولـــهم للباب .. يلتفت الخال وهو يكاد يبكي قهرا)

الخال (كالطفل يبكي حين يمنع من الانتقام) لازم ما يطلع من السجن ..ما يطلع .. يرضيج يعني يقص علي .. يقولي بخليك تفتح .. شـــهرين من الفرحه ما رقدني في الليل .. أتحلم .. كل شغلي أجلته معـلملاتي وقفت في كل مكان .. يتصلون فيني .. متـه بتيي أقولهم عقب مـافتح .. مشكوره نورا مشكوره

ناصر خلاص خالي خلاص .. آنه آلحين لو عندي سياره .. جان خليتـــك تفتح

الخال (يلتفت له بإندهاش) بتدعم خالك بعد

ناصر آفا عليك خالي .. لو عندي سياره جان بعتها وبفلوسها أخليك تسـوي عملية تفتح

الأب أمشوا .. أمشوا بس أمشوا .. بوزنه يتمنى الجنه

(يخرجون)

نورا شفتي يمه حتى بيتهم هذي مصلحه .. مب يابين علشاني يابين يبـــون ربردون حرتهم في سلطان وينتقمون منه .. بعد مصلحه

الأم يا بنيتي ألحين يوم إنج بتكلفين تسددين ديونه وتطلعينه حاســـه إنـــج بتعيشين معاه مرتاحه .. بيقدرج .. وبيعاملج مثل ما يعامل الـــزوج

زوجته

نورا (بسعاده وثقه) يمه هو مب لولي .. عقب اللي صار لـــه .. حـس وعرف وشاف محد وقف معاه إلا المره .. اللـــي كـــان يهينـــها ولا يعتبرها شئ .. إنتي مب مصدقه .. ما تقولين سلطان ذام لولـــي .. أفكاره تغيرت كلامه تغير

الأم إنشاء الله .. صبرتي بعد والله عطاج

نورا يوم درى إني اشتغلت ما نطق ولا قال شئ .. اللي لول ما يرضـــى حتى أوصل الباب ..لا بعد وقام يقول كلام غزل .. بس غزل علـــى قده

الأم (باستغراب) سلطان؟!

نورا (ضاحكه) يقول زواجنا لول كان مؤسسة آملكها آنه بروحي لكـــن من اليوم يا نورا زواجنا يتحول إلى شركة بين إثنين

الأم أخاف بس حجي .. آنه قلبي قارصني منه

نورا الإنسان لما تصيده صدمه كبيره حياته إتغير .. واللي صار له هـــو مب سهل ..وين كان وشصار ألحين .. لازم يتعلم وبروحه مســكين قالي هذي درس يا نورا الله علمني إياه عشان أحطج في عيوني .

الأم إنشاء الله إنتي نيتج زينه .. تبين تحافظين على بيتج .. عســـا بـــس جهزتي الجيكات اللي طالبينها منج

نورا كلشي جاهز

(يرن التلفون)

نورا ألو

صـــــوت وينج الجماعه في المركز ينطرونج .. ترى همه القضايا فرزوها لـج

سلطان كلها .. ثلاث وعشرين قضيه الموجوده في المركز حاليا .. وســـت قضايا لين أحين جاري العمل بها .. غير الثمان ذيلاك الموقفـــه مـــا عندهم أدله بس يتبلون على خلق الله .. والقضايا التسع اللي كلمـــــج عنهم الضابط توهم مسوين لهم ملفات .. بيجوفون الوضـــــع يعنـــي بعدين

نورا وفلوس هذا شسمه .. اللي كان في المركز من جم يوم .. رفيجك

صـــــوت لا لا .. قضايا الأفراد هاذي تحقيق ثاني لها .. فيه محكمه مختصـــه

سلطان ما عليج إنتي إهمه موزعين الشغل بينهم .. المهم بتكون اللسته عندج واضحه .. آنه ليش قبل ما عرفت قيمتج .. بعـــد خلـف الصمـــي ماسوى فيني خير .. زين عاد يله تعالي بسرعه .. ترى زهقت مـــن السجن .. لازم اليوم أطلع آبي آتسبح

نورا آنه ألحين يايه على طول

صـــــوت صبر يا رفيق ما فيه خلاص آنا تلفون .. بعيد .. بعيد أربـط وزارك

سلطان .. بعيد فطستنا .. بسرعه يا نورا .. بسرعه وسلمي على الغاليه أمج .. وعلى كل من يعز عليج .. حاولي ألحين على طـــــول إتطلعيـــن وتيين .. وخلي عنج التكاسي مالت الشوارع اللي يسوقونها ريابيل .. إطلبي تكسي بالتلفون وقوليلهم أبي مره تسوق وتعالي معاها .. تعالي مع مره .. مره

نورا إشمعنى يعني مره تسوق .. المهم تكسي يوصلني

صـــــوت أغار .. أغار عليج يالغاليه .. يله أنطرج بسرعه مع السلامه

سلطان

(صوت إغلاق التلفون تنزل الشغاله بيدها المراضيع)

نورا رقد خالد

الشغاله إيه ماما سوا سليب خلاص

نورا زين غسلي مراضيعه وردي قعدي عنده فوق لين آرجع .. الطبـــاخ خليه بعدين .. والله يمه مسكين صار يكسر خاطري .. وابد أحسن .

الشغاله زين ماما

(تتجه للمطبخ)

الأم ما دري شلون آنه من ناحيته لين أحين قلبي فيه قرصه

نورا عاد بعد مهما يكون يمه .. الإنسان يتغير .. لكن بعد تبقى أشياء مـن الماضي فيه .. ما تروح مره وحده تاخذ وقت .. بسيطه هاذي أهـــم شئ يايمه إني آنه ألحين أحس إني موجوده ولـــي شـــخصيتي ولـــي إعتباري .. والأهم أحس إني ملكه في بيتي

إظلام

المشهد الثاني

الزمان بعد مرور أسابيع من خروجه

المكان نفس المنظر في الفصل الثاني مع سرير طفل في الصاله تفتح الإضاءة على صوت التلفون يرن في الصاله الخالية .. وصوت نورا قادم من أعلى

صوت نورا (بصوت آمر) وينك حبيبي .. رد على التلفون .. إنت وين .. بو خالد التلفون .

صوت (من جهة المطبخ) في الحمام .. آنه في الحمام .. أنظف خلود ..

سلطان مسويها

صوت نورا بسرعه التلفون يرن .. شوفه يله

(يخرج سلطان قادما بسرعه من المطبخ وهو يعلق على رقبته حمالة الأطفال .. ويحمل خالد الطفل بيد وبالأخرى (حفاظه) .. يرمي بخالد والحفاظه في السرير بشكل عشوائي ويتجه ناحية التلفون)

سلطان ألو .. إينعم .. بيت نورا القوع .. آنه المدام .. آنه الريل .. ريل زوجها .. زوجها .. سلطان بن شاهين بن كليب بن مسعود .. مسعود آل غيمه .. إحنا اللي قال فينا الشاعر

صوت نورا إنت قاعد تقولهم بطاقتك الشخصيه .. شوف شا السالفه

سلطان حاضر حاضر .. من يايها .. السكرتير .. ريال إهو .. لا مب قصدي .. والنعم فيه .. بس تعودنا السكرتير تكون مره يعني ..

إنشاء الله باقولها .. يابها البيت الريال .. يبغيها .. زين

(يغلق السماعة)

صوت نورا من ؟

سلطان (يكلمها وهي فوق) ها ذيه تلفون من نادي فتاة الوطن مالكم وحـــده تقول .. (مقهورا من الداخل) ريال يايج البيت

صوت نورا (باستنكار) من ؟

سلطان السكرتير السكرتير ألحين بيبج

صوت نورا (برضا) أوكيه

سلطان (مقهورا) والله ؟!

(صوت الرضيع خالد يبكي)

صوت نورا سوله رضعه يا بوخالد ما تقصر آنه قاعدة أسوي شـــــعري رايحـــه النادي اليوم عندنا الانتخابات

(سلطان ينشغل مع خالد ويحمله ليقوم بالعناية به ويلبسه الحفاظـــه .. أثناء ذلك يرن جرس التوك باك في الصاله فيتجه ناحيته)

سلطان من ؟

صـــــــوت افتح يا سلطان أنا راضي

راضي

سلطان (بسعادة) تفضل تفضل ...

(هو يقوم بخلع الحمالات من رقبته وبسرعة يقوم بوضع الحفاظـــــه على خالد .. وعمل رضعه له ووضعه في السرير .. هنـــــا نشـــاهد راضي يقف خلف باب الصاله .. فيراه سلطان ويفتح لـــه البـــاب ..

يدخل راضي حاملا بيده ملف كبير)

سلطان أهلا حيا الله راضي

راضي إزيك يا سلطان دلوئت

سلطان الحمد لله .. والله والنعم .. إنته الوحيد اللي تزورني عقب أحداث إحدى عشر سبتمبر

صوت نورا وصل ؟!

سلطان لا لا .. هذا راضي .. رفيجي اللي كان يشتغل عندي لول .. تخبرينه

(نورا قادمة من السلم وهي تضحك)

نورا (تنزل إلى أول السلم وتقف) هات الأوراق .. شعندك ؟!

(يتجه راضي وسط ذهول سلطان)

نورا شغلته آنه سكرتير عندي في النادي .. الشغل وتأسيس النادي وزحمة الإنتخابات نستني أقولك يا بو خالد .

راضي (مندهشا) الله هو مايعرفش .. أنا كنت فاكر

نورا (مقاطعه) عادي يا راضي آنه وسلطان واحد خلاص ألحين عطني الملف .

سلطان (ساخرا) مايعرفش ... مايعرفش (متألما)

نورا شتقول !!

سلطان لا لا ماقول شئ .. خير ما فعلتي .. راضي طيب .. يستاهل .. (بنفس القهر الداخلي) وما شاء الله من زمان يعني معاج

راضي دنا مع المدام كملت شهر ودخلنا على الثاني

سلطان وانشاء الله مرتاح

راضي آخر راحه .. المدام مريحه الجميع بصراحه يعني .. كل اللي فـــي المكتب مبسوطين معاها

سلطان مايعرفش ... ما يعرفش

نورا شتقول انت ؟!

سلطان لا لا .. حجيهم حلو

(هنا يبكي الطفل خالد)

نورا تمال وعليه من السرير .. شيله شويه خله يسكت

(سلطان يحمل خالد على كتفه ... راضي ينظر بذهول لهذا الموقف)

نورا (بسعاده) شفيك راضي مستغرب هذي الدنيا والانسان الشاطر هـــو اللي يتعلم وبو خالد مثل ما تشوف الحمد لله تعلم ان البيت السعيد هو البيت اللي يقوم على الشراكه بين الاثنين .

راضي ربنا يديم الموده ويخليكم لبعض

سلطان يا راضي المرأة نصف المجتمع .. وفيه ناس تقول لا المـــرأة كـل المجتمع .

راضي والله

سلطان طبعا وهذي عليها صفقة .

نورا (لراضي) سمعت يا راضي

راضي أنا سمعتك بتتولي إنه سلطان تغير كتير .. بس أول مره أشوفه بعنيه .. أنا مش مصدق إيه اللي باشوفه .. إيه الرقي ده .. إيـــه التعـــاون

الجميل اللي بيحصل بينكم في البيت . قمة التقدم .. اللي بيحصـــل ده شغل أجانب .. ناس واعيه الأم بتشتغل .. والأب في الحمام بيعمـــل للعيل بيه بيه .. حاجه كبيره .. هيه دي العولمه .. إيه ده يا ســـلطان بيه ..

سلطان (يرد بكلام محفوظ) .. إن الأسرة هي النواة التـــي يتكـــون منـــها المجتمع ولكي ينهض المجتمع .. لا بد أن يقوم على مبـــدأ التعـــاون والذي تغرس ثمرته الأولى في البيت

راضي ما تقوليش أبو خلف الصمي بتاعك اللي قايل الكلام الجميل ده ؟!

سلطان منتهى الرمحي .. للنساء فقط

راضي ربنا يديم التعاون

(هنا يبكي الطفل خالد مره أخرى بشكل أطول من السابق)

نورا (له مقتربه وتحدثه بينها وبينه فقط) الظاهر مضايق من الحفاظه .. مسوي شئ .. وده غسله علشان ما يزيد عليه الالتهاب بس ..بس .. حبيبي

سلطان (هامسا بقصد آخر في نفسه) يعني تبيني آروح آنه ألحين

نورا (بعفويه) سلطان شبلاك .. أقولك وده نظفه تقولي أروح شفيك إنت .. بتنظف خلود في الصاله .. فيه حمام هنيه

سلطان لاء .. آنه عشان راضي هنيه

نورا ما عليك من راضي .. راضي ياي لي آنه

سلطان (مقهورا) آه آدري إنه ياي لـــج (يخـــرج للمطبـــخ) مـــايعرفش مايعرفش

(تظل هي وراضي الآن)

نورا مستعدين حق الانتخابات اليوم ؟

راضي كل حاجه جاهزه .. منا عشان كده جاي لسعادتك توقعي في الـــورق ده

نورا (وهي توقع) الصاله جاهزه .. الكراسي

راضي كل حاجه .. لجنة الإعداد اللي بترأسها الأخت ساره بسم الله .. مـــا شاء الله قايمين بواجبهم على أكمل وجه

نورا والأكل والمرطبات حق الضيوف

راضي الحمد لله وافق المطعم يتبرع لنا .. المدير بيقولي إنتو نادي تطوعـــي لخدمة المجتمع لازم إحنا نخدمكم كمان .. راجل طيب بصراحه

نورا (تسأله) هاذي شنهي ؟

(يقترب منها لينظر في الملف)

راضي فين

(هنا يدخل سلطان بالطفل ويصدر صوت كمن يدخل مكان غريب)

سلطان إنشاء الله بس ماخربت عليكم

نورا (متضايقة) سلطان شفيك إنت .. شتقول ؟!

سلطان (وقد خاف أن يتطور الأمر) أتغشمر .. ما تبون الواحد يتغشـــــمر معاكم

نورا باقي شئ عندك راضي

راضي آه الأخت ساره وصتني آخذ منك العود والبخور آلت عشان الضيوف .. أصله جايين الصحفيين والإذاعة والتلفزيون جايين كمان يغطوا ..

أول انتخابات للنادي

نورا قولها إهيه في البيت قاعده تنطر أمها تييها وبتروح معاها .. بتيـــب العود والبخور .. أمي تعرف هالسوالف أحسن مني

راضي ماشي .. تأمري بحاجه .. آه أنا نسيت أقولك إتصلوا النهارده وكالـــة السيارات قالولي السيارة وصلت يا بكره يا بعده قـــالي هايجبوهـــالك لغاية البيت مبروك يا أم خالد .

نورا الله يبارك فيك .. مشكور

راضي يله مع السلامه .. مع السلامه يا عم سلطان

(سلطان لا يرد)

راضي فيه إيه يا عم سلطان

سلطان لا لا لا لا

راضي ماشي .. كده ماينفعش أنا مشغول دلوئت .. لكن لـــي قعـــده معـــاك مخصوص

(يخرج راضي)

نورا آنه ترى بطلع ويا أمي وباروح النادي وعقب رايحه الدوام .. باتأخر اليوم .. تغده إنته وخلي آنه

سلطان حاضر إنشاء الله

نورا آبي صالونه عاد اليوم

سلطان آفا عليج .. أمس قلتيلي خاطرنا في صالونه .. آفا عليج آكو الجـــدر على الضو .. اليوم بعد مسويه لك صالونه .. مسوي لـــج صالونـــه عجيبه

(تدخل الأم)

الأم السلام عليكم

نورا عليكم السلام .. هلا يمه .. سلطان صب إنته قهوه حق أمي فطـــــام بس ما جهز نفسي (تذهب نورا للأعلى)

سلطان (للأم) اللي تامر عمتي .. القهوه موجوده والعصير موجود (يبكي خالد فيحمله ويعلقه في رقبته بالحماله والأم تنظر له مندهشـــه ومنبهره بالموقف والتحول)

سلطان شفيج عمتي تطالعيني

الأم إنته سلطان آنه مب صدقه

سلطان النظام العالمي الجديد .. آمري قهوه

الأم صج دنيا .. يله أشوف روح هاتلي تميره حطـــــها فـــي صحـــن .. وأغسله عدل عاد

سلطان حاضر .. حاضر ماما .. تمر واجد هلو فيه .. هيه هيه هيه

الأم (تخاطبه جهة المطبخ) الله ما يطق بعصا .. رضخبك من فوق لـــي تحت .. ما فادك لا الصمي ولا غيره .. ما فادتك إلا هالمسكينه اللي كنت ذالها وحاطها تحت نعالك .. اللي لو مب هي جان ليـــن أحيـــن خايس في السجن ما طلعت

(يعود سلطان بيده صحن تمر)

الأم (تواصل) وشكثر طلعت الديون اللي بتسددها لبنيه وعليه

سلطان مادري والله اللسته عندها .. يبيلها مده .. آوه خالد رقد

(يتجه للسرير)

الأم ما فيه بعد يزاها الله خير

سلطان لا شدعوه .. يزاها الله خير

الأم عساه .. بس يبين في عينك اللي سوته لك .. وتعيش معاها عدل مثل الأوادم

سلطان إن الحياه تعاون بين الرجل والمرأة .. ولا بد أن التعـــاون تغـرس ثمرته من البيت .. والمرأة هي الأساس

(نورا قادمة الآن وتسمع جملة سلطان)

الأم (تراها قادمة) مب مصدقه آنه سلطان الصمي قام يقول درر ويقـط حجي عدل

نورا (بسعادة) لا يمه سلطان خلاص مب هو لولي عرف شنهي المـرأة ودور المرأة

الأم حجيه صار حلو .. لكن مادري ليش آنه قلبي فيه قرصـــه .. مـن صجك إنته ألحين صرت زين

نورا إيه يمه شدعوه خلاص .. الإنسان يتعلم .. مسكين حتى الشغاله قالي فنشيها وآنه باتولى البيت من طباخ وغيره

الأم إهو اللي قالج فنشي الشغاله

نورا إيه يمه

الأم يكون بدال ما تدفعين فلوس للشغاله .. تدفعينها للمحكمـــه .. تخـف عليه لديون

سلطان حرام عليج عمتي .. ليش إنتي شكاكه .. آنه ألحين خـــلاص رجـل عصري .. حرام عليج

نورا سلطان لا تلوم أمي

الأم إيه والله لا تلومني .. اللي يعرفك قبل أحداث إحدعشر سبتمبر ما يصدق إنه إنته .. صح لي قالوا .. يوم هز العالم

سلطان قولي حق نفسج .. يوم هز العالم .. ما يهزني آنه .. ركب الملا عمر بطبطه

الأم (تشم رائحة حريق) شها الريحه هاذي .. شئ محترق عندكم

سلطان (ينتبه) الصالونه .. الصالونه إحترقت

(يجري مسرعا تجاه المطبخ)

نورا يمه شحقه تفاتحينه بها المواضيع قبلج هو خلاص إنهد حيله ريح وارتاح وعرف انه بدون المرأة ما يقدر أصلا يعيش

الأم آنه والله قلبي قارصني .. وانتي طيبه .. آنه خايفه إنه متمسكن بس خايف مثل ما طلعتيه من السجن ترجعينه مره ثانيه

نورا لا يمه وين أول وين ألحين .. ألحين مرتاحه .. وعايشه ملكه في البيت قراري في يدي .. وما يقدر يفرض علي شئ بمزاجه .. آسوي اللي يريحني .. ولا يدري عن شئ ولا يسألني حتى .. تصدقين يمه آنه تدربت على السياقه وخذت الليسن وهو موقع على الأوراق .. قالي شحقه قلت له وقع بس أبيها حق الشغل ولين أحين ما يدري وشريت سياره ويمكن اليوم بكره إيبيونها لي .. وعادي ما يدري

الأم زين بيشوف السيارة لي بابها لج بيدري

نورا عادي .. آنه أبيها مفاجأه

الأم (تنظر تجاه المطبخ) أكو يه .. بعلمه عن السيارة باشوفه شبيقول

؟!

نورا الأمور طبيعية يمه .. شفيج مب مقتنعه لين أحين

(يدخل سلطان وملابسه كلها متبهدله بالصالونه والطبيخ الآن)

الأم سلطان

نورا يمه بتعطلينا واحنا ورانا شغل

الأم خليني إنتي

سلطان شفيكم ؟!

نورا أمي ما عندها سالفة أصلا تبي تقولك إني تدربت على السياقة ... و ..

سلطان (مصدوما ويكبت شعوره) إيه تدربتي على السياقه

نورا وخذت الليسن

سلطان وخذتي الليسن

نورا وشريت سياره

سلطان وشريتي بعد سياره (يبكي الآن ويسخر) حطي مخفي بعد أمان .. أمان .. أمان

الأم (مندهشه) شصار فيك شنهو أمان ؟ !

سلطان المخفي .. المخفي .. بروحها بتسوق .. بتروح .. بتروح .. بتروح .. أمان أمان عن الشمس

الأم بسم الله الرحمن الرحيم .. شستوى فيك .. لا تنبط بس .. ها نورا تقولين الأمور عاديه

نورا (مندهشه) لحظه يمه .. لحظه (تقترب من سلطان) سلطان ليكون

إنت زعلت إن آنه خذت الليسن وباسوق

سلطان من يقول ؟

الأم حالتك تقول .. قاعد تصيح

سلطان أصيح .. أصيح .. آنه .. آنه .. ندم .. ندمان آنه ليش مـــا خليتـــها تسوق من زمان

الأم منك إنته .. إنته اللي كنت قفل .. راكب راسك لو مخليها من زمـــان تسوق .. جان أحين بعد إهي ما يحتاي

سلطان (ساخرا على طريقته) إيه والله ما يحتاي .. جان أحيـــن دريولـــه عوده ... تودي البنات إدربهم .. لكن آنه ثور .. ثور (يبكي)

نورا (متعاطفه معه بعفويتها) خلاص عاد يا بو خالد .. ما فيـــه داعـــي اللي راح راح .. ذاك ماضي وانتهى .. خـــلاص عـــاد .. علشـــان خاطري

الأم خليه يندم على فعايله .. الندم زين حق هالأشكال .. يا مال لضعفـــه حتى وانته تصيح واقف .. إقعد .. تلايم على الكرسي وصيح مثـــل خلق الله

(يجلس على الكرسي ويبكي)

الأم إمشي بس إمشي .. ضاع الوقت علينا .. ماحب أقعد وقلبي مقروص

نورا يله .. حط بالك عاد على خويلد .. وغداه لا تنساه .. إخلطـــــه مـــع الروب

(تخرجان .. من الممكن بعد خروجهما يقلد كونه شغاله ثـــم ينـــهار باكيا على حاله وعلى وضعه الذي وصل إليه مع بكـــاءه .. يبكـــي

الطفل خالد .. فينهض تجاهه غاضبا)

سلطان (يتعامل معه بعنف وبشئ من القهر والتشفي) بس انت بعد .. جب (يزيد بكاء الطفل هنا)

سلطان (يرفعه يلوح به في الهواء كدميه !) قلنا لك بس .. بـــس .. شـــها البلعوم اللي ما يتعب .. طالع على أمك ..(يبكي) جب .. جب (يبدو هنا راضي خلف باب الصاله وهو يقوم بقرع الباب بيده)

سلطان (ينتبه للباب فيذهب لفتح باب الصاله)

راضي (يدخل) فيه إيه بئه يا عم سلطان .. شوف أنا سبت الشـــغل فـــي النادي هيصه وانتخابت .. والعالم عفيسه وجتلك جري .. ما عرفتش أشتغل أنا عايز أعرف إنته زعلان مني في إيه

سلطان من قالك زعلان .. آنه مب زعلان منك

راضي لاء إنته مش طبيعي .. إذا كنت زعلان عشان أنا اشتغلت عند المدام .. الظروف هي اللي حكمت كده .. إنته فلست .. والشـــركه قفلـــت وانته دخلت السجن .. وانته كفيلي .. أروح فين أنا بئه أما كلمتنـــــي المدام عن النادي اللي عملته مع صديقاتها .. وانهم عايزين ســـكرتير .. وافقت .. وفرحت إن أنا حفضل برضه جنبك .. دي عشرة عمـــو يا عم سلطان .. يعني أنا غلطت في دي .. عشان تزعل

سلطان (جادا معه الآن) من قالك إن آنه زعلان منك .. يا راضـــــي أنـــا زعلان من نفسي ... زعلان من الحاله اللي آنه فيها .. يرضيك يـــا راضي سلطان بن شاهين آل غيمه (هنا ينفجر) إتحكم فيه مـــره .. وتصرف عليه مره .. سلطان بن شاهين آل غيمه مرته تسوق سيارة

.. (يبكي) آنه يا راضي مرتي تسوق سيارة

راضي الله .. الله .. إيه اللي حصل .. مقلنا خلاص الحياة بئت طبيعية إنتـــه قلبت ولا إيه

سلطان آنه .. آنه .. تسوق سيارة ... سيارة .. ومخفـــي .. مخفـــي .. يـــا راضي جارت الدنيا على عطران الشوارب .. شـــــوهت تـــاريخ آل غيمه المحاربين الصناديد .. يقول بو خلف الصمي

راضي الصمي تاني

سلطان تاني وتالت .. الصمي هو اللي سجل تاريخ قبائل العرب .. لو إيـــي بو خلف الصمي ألحين جان أقلها تفل في ويهي .. وتطنز علي بقولي إنته من أحفاد شرشبيل بن عوصان بن اشفنتح آل غيمه

راضي وده مين ده .. كمان ؟! اشفنتح ؟!

سلطان اشفنتح بن عوصان هذا يدي التاسع .. شفت فلم عنتر وعبله .. شفت يوم يطيح عنتر في الحفره

راضي آه

سلطان هاذي الحفره حافرها اشفنتح .. ناس معروفه .. آه يالدنيا

راضي عايز الجد بئه .. إنته مفتري .. وزي ما بتقولوا إنته بترفس النعمـــه شفنتح مين وزفت مين .. هو حد لاقي ست زي مراتك .. المفروض دي تعملها تمثال .. ياه هتاخد أكبر صدمه في حياتها لو عرفت إنـــك لسا بتفكر زي الأول .. ست واقفه جنبك .. بتشقى وتتعب وبتســـــدد ديونك .. عشان تحافظ عليك وعلى بيتها وعيالها

سلطان عيب عند الرجال يا ولد

راضي عيب إيه بس .. المفروض إنته تفتخر بمراتك دي .. أنا لما قربت منها عرفتها كويس .. دي شخصية محترمة وعايزه تخدم مجتمعها .. نادي فتاة الوطن ده اللي عملاه فكرة عظيمة .. والنهارده الانتخابات كلهم عاوزين يصوتوا ليها .. عارف لو انتخبوها .. حتبقى سيدة من سيدات المجتمع حاجه فخر يعني ليك وللبلد

سلطان مره .. آنه أفتخر بمره .. ينيت إنت .. إنت مب قبيلي إنت .. إرجع حق تاريخك وتاريخ أجدادك .. أشق ثيابي .. آنه مرتي تسوق سيارة .. وتشتغل .. تسوق ياراضي .. تسوق (يبكي) يشوفها الرايح والياي

راضي دي في سيارتها حتعدي الشارع مين حيشوفها ؟! ميسن حيشوفها والسيارة ماشية ؟!

سلطان والسيارة ما توقف عند الإشارات .. لي وقفت بيشوفونها .. يعيون .. يعيون الرجال .. آخ يا عطران الشوارب نسوانكم عند الإشارات فرجه للرايح والياي

راضي كده بئه انته مش عايز تفهم .. يشوفوها عند الإشارات إيه .. إنته عارف لو انتخبوها النهارده وحينتخبوها ألف في آلميه .. ساعتها حتبقى صورها في الجرايد كل يوم

سلطان (مقهورا ومصدوما) في الجرايد

راضي وحتطلع في التلفزيون لقاءات وبرامج .. ومش بعيد كمان تطلع في الجزيره

سلطان آفا .. آفا

راضي وحتبقى إنسانه مشهوره

سلطان (وقد وصل للإنهيار) آنه .. آنه زوجتي مشهوره آفا .. يا عطـوان الشوارب .. مرتي مشهوره .. مشـــهوره .. آه .. آخ .. آخ (يقــع مغميا عليه)

راضي يا عم سلطان .. عم .. سلطان .. يا جماعه ياللي في البيت هنا حـــد يجي يساعدني .. وإنته ما توقعش إلا لما أكون معاك لوحدنا .. يـــا جماعه أنا مش عارف أعمل إيه .. يا جماعه .. يا جماعه

اظلام

المشهد الثالث

((تفتح الإضاءة على مجموعة التلفزيون تنتظر في الصالـــة وعـــهم الكاميرا والإضاءة .. وتتكون من المذيع ــ المصور ــ المخـــرج ــ وفراشين هنود ومن الطابق العلوي نسمع همس نورا وسلطان))

صوت نورا (آمره) سلطان إنزل تحت الصالة .. الريايل ينطرون قولهم دقـليق ومرتي بتييكم .

صـــــوت (كعادته) منهم الريايل ذيله .

سلطان

صوت نورا يايين يسون معاي لقاء .

صـــــوت أمس بعد عندج ريايل

سلطان

صوت نورا هاذيلاك الجرائد ... هاذيله التلفزيون

صـــــوت مشهوره صرتي .. مشهوره .

سلطان

صوت نورا (مازحه) وراء كل إمراءة مشهورة رجل عظيم .

صـــــوت أما هذي صحيح .. صحيح .

سلطان

صوت نورا خدمة المجتمع أهم من كل شئ .. عاد يله روحلهم .

سلطان آه .. آه ..

نورا شفيك .. معتفس .. ومضايق فيك شئ .

سلطان لا .. لا .. لا .. ما فيه شئ .. عيل آروح حق الريابيل أقولهم مرتي بتييكم .

نورا إيه واللي يسلمك .. ويود .. خل خلود عندك .. وهاذي رضعته ترى توني مسويتها له .. عاد يله قوم روح

سلطان رايح آنه رايح .. عيل بيطلعونج في التلفزيون (متضايق لكنه كمن يبتسم لها)

نورا فرحان يا سلطان

سلطان (ساخرا الآن) وايد مستانس .. باجوفج في التلفزيون .. إن شاء الله يحطونج في البرنامج الي يحبونه الشباب .. الثقافي .. منيو كليب .. مع ذيج اللي تلبس بنطلون جينز ضيق .. والتلفزيون يقربون من الجنز علشان الشباب يتثقف .. تصير ثقافته جنزيه ..

نورا شتخربط يا سلطان

سلطان آتغشمر معاج .. شدعوه .. يله بسرعه عاد الريابيل مساكين تحت ينطرونج .

((ثم نشاهد سلطان قادما من السلم تجاه الصاله حاملا الطفل ومعه المرضاعه .. يصل الصاله .. دون أن يشعر به أحد .. يقف مقتربا منهم))

سلطان (من غير نفس ومتضايق) ألحين المدام بتيي .

المذيع (لمخرج) عيل يله شوف وين بتحط كاميرتك

المخرج (يصدر أوامره) نسحب هالكرسي منيه شوي .. حط المزهريـه ذي وراء .. يله بسرعه .. الكاميرا ذي الصوب

(المصور يحمل كاميرته ويضعها حيث يشير المخرج)

المخرج (يهمس للمذيع) منهو ذيه (يقصد سلطان) زوجها ؟؟

المذيع لا لا .. ما أعتقد .. الظاهر حد يشتغل عندهـــم .. زوجـــها يقولـــك مليونير .. من كبار المتعاملين في البورصه

المصور آنا جاهز ..

المذيع واحنا جاهزين بعد .. ننتظر بس مدام نورا ..

المخرج (يراها على السلم تنزل) هذهيه وصلت .. هلا .. هلا .

(يقف سلطان مقهورا يتابع للحظة ثم يعود للجلوس مكانه)

نورا (بكامل زينتها) السلام عليكم

المذيع عليكم السلام .. يا هلا .. محمد ناصر .

نورا أعرفك شدعوه

(يقف سلطان كعادته ينظر بقهر)

نورا دايما أتابع برامجك في التلفزيون ..

(يعود سلطان للجلوس)

المخرج آنه مخرج البرنامج .. تفضلي إستريحي .. (للمذيع) محمد باليت لو تعطي المدام فكره عن البرنامج .

المذيع لا .. آنه مكلمها من قبل .. بيني وبينها إتصال بالتلفون

(سلطان يتابع مقهورا)

نورا عندي فكره عن البرنامج .. بس آنه أول مره أوقف أمـــام كـاميرا سامحوني عاد .. الشكل مب تلفزيوني (تمزح معهم)

المذيع (مجاملا) شهاالتواضع مدام نورا .. ويهج فيه قبول عجيب

المخرج قبول عجيب شنهو .. قول حلوه .. شكلها حلو وايد .. في الكـــاميرا فيه جاذبيه .. وعيونها مميزه .. تغطي على مذيعاتك كلهم .

سلطان (دون سيطرة على أعصابه يزعق غاضبا) بس خـــلاص عـاد .. مطولين إنتو هنيه ..

(يجفل الجميع من صرخة سلطان)

المذيع شفيه هذا ؟!

المخرج شصار ؟.!

المصور هي إنت .. منهو ذيه ؟!

نورا (تهدء الوضع وسط دهشتها الشديدة تقف متجهه إلى سلطان لتتحدث معه على إنفراد) لحظه عن إذنكم شوي لو سمحتوا .. (ثـــم لـــه) شلي سويته .. شلي قلته .. شفيك إنت مب صاحي ؟! فشلتنما !!

سلطان (حاله شبه هستيريه) زاد الماي على الطحين .. لا لا لا هذا بيـت عايله

نورا (مندهشه) شقصدك يعني بيت عايله .. سلطان إحـــترم نفســك .. وامسك أعصابك .. طريقتك القديمه معاي خلها تولي عنك .. أنا مـا اسمحلك بأي إهانه توجهها لي .. إحنا شعليه متفقين .. وعموما هـــذا مب وقت نقاش .. إطلع فوق .. روح وخذ خلود .. بعديـــن أتفـاهم معاك .. ممكن تروح .

(سلطان ينظر لها وهو يثور داخليا)

نورا (بإصرار وقوة الآن) سلطان روح فوق .

سلطان (وقد ذعر الآن وفكر في الأمر) زين خلاص باقعد ساكت

نورا ما تقعد .. أقولك تروح .. لا تخليني أفقد أعصابي .. وأصارخ عليك جدام الناس .

(يذهب سلطان لأعلى في هدوء ، نورا تعود لهم مبتسمه وكأنها تريد أن تنسيهم ما حدث)

نورا (بإبتسامه) آنه آسفه يا جماعه ما عليش سامحوني

المذيع لا لا إحنا اللي آسفين إذا سببنا لج مشكله ولا شئ

نورا (مهدئه الأمور تماما) لا لا ما فيه .. زوجي بس ســـعات تصيـــده ضيجه .. هو دايما جذيه

المذيع هذا الأخ زوجج ؟ .

نورا إينعم .

المخرج يعني كلشي عادي الأمور أوكيه ..

نورا إيه .. إيه .. تفضلوا نبتدي آنه جاهزه

المخرج محمد جاهز

المذيع مكاني عدل

المخرج لف شوي صوب مدام نورا .. (للمصور) جاهز حسن

المصور داير

المخرج يله فايف .. فور .. ثري .. تو .. هدوء بدون صوت .. ون .

(يظهر في هذه اللحظه سلطان قادم من أعلى فيشير له المخرج بمـــا

معناه هدوء .. بدون صوت .. يحاول سلطان أن يفهم الإشاره فيطلب من المخرج أن يفهمه ما يريد .. المخرج يعاود الإشاره له بنوع من العصبيه .. وكل ذلك متزامن مع مقدمة المذيع)

المذيع (المقدمه) .. مشاهدينا الأعزاء .. في مسيرة هذا الوطن نلتقي بأسماء .. لا بد نقف عندها .. نحاورها .. نبحر في سماء طموحها نتعرف عن قرب إليها .. وحلقة اليوم مع إسم من هذه الأسماء إنها السيدة .. نورا القوع .

(سلطان يختار متعمدا قرب الفراش الهندي الواقف خلف كارتون الشاي والقهوة الخاص بالمجموعة ويسحب شيء ويجلس عليه)

المذيع إخت نورا .. نرحب فيج في هذا البرنامج

نورا أهلا وسهلا

المذيع في البداية نريد أن نلقي الضوء على نادي فتاة الوطن .. كيف كانت الفكرة .. ولماذا ؟!

(تتحدث نورا لكن لا نسمع كلامها لأن التركيز الآن على سلطان الذي نراه وكأنه يبحث عن مشكلة .. فهو ينظر للهندي بجانبه نظرات مخيفه غريبه .. يجفل الهندي)

الهندي (هامسا بغضب) شنو فيه بابا ؟!

سلطان جب

(يبتعد الهندي بسحب كرتونة الشاي والقهوة بعيدا عن سلطان لكن سلطان يتبعه بأن ينسحب هو تجاهه متعمدا)

نورا (بعد هدوء حركة سلطان والهندي نسمع الآن صوت نورا) وهـــذا تواجد فاعل للمرأة القطرية في محيط المجتمع (حماس ونقاش ساخن مستمر)

المذيع أخت نورا .. ما هي أهم عقبة تقف حائل ضد تطور دور المرأة

(الهندي يصرخ في سلطان)

الهندي (غاضبا) بابا شنو فيه إنته ..

سلطان (يرفع صوته الآن) أقولك جب .. وإحترم نفسك ..

(ينهض سلطان وقد وجدها فرصة الآن لخلـــق معركـــة .. ماســـكا الهندي ليضربه)

المخرج ستوب ... ستوب ... شصاير ؟!

(يركضون لفصل سلطان عن الهندي)

المذيع يودوهم .. يودوهم .. فاججوهم .

نورا لا سلطان .. لا سلطان .. سلطان

(يتدخلون الآن لفض الإشتباك بينهما)

الهندي شنو فيه

سلطان جب .. تهيني في بيتي .. يالنذل

المخرج إشصار بينهم ؟

المذيع مادري والله .

سلطان قاعد يسوي لي حركات .. آنه تهيني

المصور (للهندي) شسويت بابو

الهندي (مندهشا) مافيه يسوي شئ

سلطان جب .. جب .. بعد تتكر بعد .. بالجلب .. بره إطلع مـــن بيتـــي .. إطلع .. كلكم طلعوا .. بره بس خلاص .. رفيجكم يهيني إنتو مثلـــه بره .. بره يله .

المذيع صل على النبي .. خلاص .. خلاص .. كلنا بنمشي ما فيه داعـــــي حق لصراخ

(نورا تراقب المنظر وهي في قمة الضيق)

المذيع (لنوره) معليه إخت نورا لا تضايقين إحنا مقدرين الموقف

المخرج لموا الأغراض

سلطان آنه آنهان في بيتي

المخرج خلاص عاد قلنالك بنطلع

نورا آنه مب عارفه شاقولكم ...

المذيع (وقد فهم الموقف والقصد منه .. يتحدث معها لكن في الأصل هـــو يقصد أن يغيض سلطان) إنتي لا تقولين شئ إخت نـــورا .. إنتـــي رايتج بيضه .. ما قصرتي ..(بعضهم يخرج الآن)

سلطان زين بره يله بره .. آقولك بره

المذيع (مصر على نرفزته) موعدنا إنشاء الله في النادي .. باكلمج الليلـــه باتفق معاج على الموعد .. رقمج عندي .. حافظه آنه

سلطان (وقد وصل قمة الغضب) بره يله من زين برنامجك إنته ألحيـــن (يكون المذيع آخر واحد وقد خرج الآن)

سلطان (يتابعه من الباب بكلامه) لو تموت ما تسوي لقاء معاك .. تـــهينونا

في بيوتنا .. وتبون بعد تسوون لقاءات معانا .. عيب بس عيب إنتـــه مذيع تسوي هالحركه .. تف على هالويه

(يعود الآن إلى الصاله من جهة الباب ونورا تقـــف حزينـــه وقـــد استوعبت كل أسباب ما حصل)

(لحظة صمت بينهما)

سلطان (يقطع الصمت محاولا تبرير ما حصل لأنه بدأ يشعر أن نورا غـير راضيه عما حدث) يهينونا في بيوتنا .. وتعالوا سوو لقاء (تـــأكيد الخائف) والله .

(نورا تغلي من الداخل صامته تنظر له)

سلطان (مرعوب من الداخل ويؤكد لها مره أخرى) والله

نورا شلي سويته يا سلطان وين حجيك اللي قلته لي وأنـــت فـــي الســـجن وصدقتك آنه .. قلت الظروف بتعلمك إن الإنسانه اللي هي المـــــرأة اللي تهينها وفي نظرك ما تسوى شي .. هي الوحيدة اللـــــي وقفـــت معاك .. هذا يزاي الإهانه وتشويه صورتي وسمعتي جدام الناس .

سلطان عزيزه وغاليه إنتي يا أم خالد .. واللي يسلمج لا تفهمين الموضـــوع غلط .. هو غلط علي في بيتي .. ولما يغلط علي جنه يغلط عليـج .. وآنه ما أرضه حد يغلط عليج .

نورا الريال واقف في سبحانيته كلنا واقفين وانشوف

سلطان ما جفتوه إنتو يسوي لي حركات إهانه بيده

نورا متأكد يا سلطان

سلطان جايف صبعه آنه

نورا متأكد من كلامك يا سلطان .. وإلا اللي داخلك طلع غصب عنـــك .. سلطان بو خلف الصمي حي في صدرك لين أحين مب مثل ما قلتلـي في السجن إنه مات وانولد سلطان يديـــد يقـدر المـــرأة ويحترمـــها ويعترف بدورها في المجتمع مثلها مثل الرجل ..

سلطان آنه يا أم خالد .. شحقه تكبرين الموضوع .. سجن وما سجن شـياب هالكلام ألحين .

نورا آنه ما أقول هالكلام علشان أهددك .. صج بكلمه مني ترجع الســجن بكره مره ثانيه .. لكن مب آنه اللي تسوي جذيه .. آنه بس أذكـــرك بكلامك .. اللي قلت باصدقه .. علشان بيتي وولدي وعلشان نعيـــش مرتاحين .. مب علشان تسمعني كلام مثل السم شقصدك يعني يـــوم قلت هذا بيت عايله .. إشجايفني آسوي إذا إنت شايف غير إن فيـــه إنسانه محترمه قاعده تؤدي دور لخدمة مجتمعها وإن فيه ناس يـايين البيت يتحدثون معاها عن هذا الدور تكريم لها وإحـــترام .. قـــول .. شايف غير هالشئ .

سلطان بل .. بل .. بل .. وين راح مخج (يبحث له الآن عن مبرر) آنه .. آنه قلت بيت عايله .. طلعت مني لأن خالد كان يبي يرقد .. وبيـــت عايله يعني عندنا ياهل .. قلتها علشان ما يتحجون بصـــوت عـــالي ويمكن علشان خالد عصبت شوي وبين علي جني غلطان

نورا (متألمه من الداخل) لا تحاول تقنعني يا سلطان

سلطان زين يمكن آنه كبرت السالفه شـــوي .. (بنـــوع مـــن الضعـــف) لا تلوميني .. إنتي بنفسج قايله .. الإنسان ما يتغير مره وحده تبقـــى

عنده لازم أشياء من قبل .. لا تلوميني .. مره وحده آشـــوفج بيـــن رياييل شكثر .. المفروض خطوه خطوه ..

نورا شتخربط .. شتقول ؟! . بس .. بس إسكت

سلطان شحقه أسكت إنتي اللي قايله .. تبقى عند الآدمي أشياء فـــي منطقـــة مادري وين في جسمه .

نورا (ساخره بضحكه) في اللا شعور

سلطان زين آنه تامه عندي عندي فيها أشياء من قبل إنشاء الله مـــع الوقـــت بتروح .. سامحيني عاد يا أم خالد .

(نورا صامته وكأنها تفكر في أمر ما .. ومن الممكن هنا موســـيقى مصاحبه لها)

سلطان سامحيني

نورا (ترغب في إنهاء الموضوع بقصد واضح) إيه سامحتك خـلاص .. خلاص .

سلطان إيه هالشكل .. آفا عليج بس يا أم خالد .. تدرين آنه شـــعليه نـــاوي خليني بس ألقى شغل ويمشي لي راتب وترد يـــدي شـــوي .. آنـــه موصي الربع كلهم .. إنشاء الله بيلقون لي شغل .. ناوي إنشـــاء الله أسويلج تمثال .. إنتي فخر فخر لي آنه .. سيده من سيدات المجتمـــع .. خليني ألقى شغل بس .

(هنا يرن التلفون فيرفعه سلطان)

سلطان آلو .. عليكم السلام .. إينعم موجوده .

(في هذه الأثناء يرن جهاز التوك باك في الصاله)

سلطان (يسلم نورا التلفون بسرعه) يودي .. يودي .. هاذي وحده تبيج ..

(نورا تأخذ التلفون بينما يتجه سلطان للتوك باك)

صـــــوت بابا .. آنا مال وكاله .. يجيب سياره جديد من شان مدام .. مـــبروك

هندي بابا .. مبروك .

(سلطان يعود لحالة الغليان هنا وهو يخبر نورا)

نورا (وهي ما زالت متضايقه وتتحدث فـــي التلفـــون) منـــهو ذيـــه .. شيقول ؟!

سلطان (يتصنع الفرح والضحكه لكنه يغلي) يقول يابو السياره .. إنشاء الله بس ركبوا المخفي .. المخفي أمان .. أمان .. مبروك .. مبروك

(يخرج سلطان من باب الصاله)

نورا ما سمعتي شئ يا ساره .. هاذيه بسيط .. مـــا يصيـــح ألحيـــن هـــو يباركلي بالسياره .. من قالج طبيعي .. لا هو طبيعي ولا آنه يا ساره .. آنه وايد تعبانه يا ساره .. لا لا اليوم ماقدر ايي النـــادي نفســـيتي وايد تعبانه .. أرجوج تعالي لي محتاجه أقعد معاج .. أنطرج .. مـــع السلامه .

(مع إغلاقها التلفون يدخل سلطان حاملا مفاتيح السياره الجديـــده .. مع دخوله واضح ان فكره لمعت في رأس نورا)

سلطان (يقولها وكأنه يعلـــن عـــن مصيبـــه) يـــابو الســـياره .. تفضلـــي

(يسلمها المفاتيح)

نورا (مبالغه في طبيعيتها معه وتتصنع الفرح والسعاده) إعجبتك يا أبـــو خالد

سلطان إيه حلوه .. بس

نورا (متصنعه معه حالة الحب بقصد) بس شنهو ؟!

سلطان ما فيها ... مخفي .. المخفي أمان .. أمان

نورا بعدين هالأشياء ... المهم يا سلطان ما دام السيارة الحين وصلـــت .. شرايك نطلع فيها ونجربها ؟ ؟!

سلطان يله امشي هاتي لسويج

نورا شحقه لسويج ؟!

سلطان شلون آشغل السيارة !

نورا آنه اللي بسوق .. إنته غقعد حذاي .

سلطان (يستغرق سلطان في ضحكه عميقه وطويله ساخر)

نورا شيضحكك ؟

سلطان (مستمر في الضحك)

نورا يه ليش تضحك ؟ !

سلطان (يتحدث بصعوبة جدا مع الضحك المســـتمر) مســـتانس .. إنتـــي تسوقين (يقلد الحركة) وآنه قاعد حذاج (يتخيل جلسته بجانبها)

نورا (بعمد) الله .. منظر حلو ..صح .

سلطان وايد

نورا زوج .. مقدر زوجته .. ومحترمها .. ما عطيها مكانتها كأنسانه لـها قيمتها .. مثلها مثله .. راكب معاها سيارتها .. شكل حضاري ..

سلطان صح شكل حضاري اهي (يقلد الحركه) وهو (يمثـل كأنـه يـرد السلام على أحد الماره) عليكم السلام .. هلا بوخميس .. هلا سعد .

نورا شتسوي ؟!

سلطان آنه قاعد غحذاج وآسلم على الربع .. هلا بومنصور .. ها شـتقول ما اسمع يا بومنصور .. (يعود الآن وكأنه سمع حيث كان كمن يطل من السيارة) الله ينعم بحالك .. حضاري .. حضاري .

نورا يله

سلطان (وسط الضحك ما زال) وين ؟!

نورا (الآن بكل جديه تكلمه في تحول منـها عـن المسـايرة) سـلطان تغشمرنا وايد بس خلاص .. قم تعال معاي .

سلطان (يعود لطبيعته) من صجج إنتي .

نورا ليش شطالبه منك آنه

سلطان (مذعورا) إنتي تسوقين وآنه (يعود للضحك) اقعد حذاج .

نورا (بشئ من الغضب والثورة) إيه شفيها ؟! قول .. تكلم يـا سـلطان سمعني رايك

سلطان (مترددا وبضعف) هو .. المشكله .. الناس شبتقول ؟!

نورا (ثائره ما زالت وتكلمه وهي تشعر بالأسى والالم معـاً) آنـه مـا يهموني الناس .. الناس مب عايشه معاي .. إنته اللي عايش معاي .. إنته شتقول ؟

سلطان زين ليش ما سوق آنه ؟!

نورا (بكل تحدي) وليش آنه ما سوق ؟

(ثم لحظة صمت على أثرها نورا تكلمه بشكل عادي وقوي أيضـــا مقرره)

نورا طبعا ما تتلام .. إنك تحس بالعيب لما تركب معاي .. لأن المرأة في راسك مرتبطة بالعيب .. مب بالتقدير والإحترام ... آنه يا سلطان ما وقفت معاك وضحيت بكل شئ .. بأعصابي ووقتي بهلي وفلوســـي وطلعتك من السجن علشان تهيني .

سلطان (وقد ارتجف من كلمة سجن) آفا عليج بس يا أم خالد .. آنه يـــوم قلتلج آبي آسوق مب قصدي عيب ولا إهانه .. قصدي ما بيج تتعبين .. تقدير لج واحترام .. أما إذا إنتي تبين اتعبين نفسج واتسوقين مـــا عندي ما نع .

نورا (وقد فهمت سر التغير) مب علي آنه يا ســـلطان .. لمـــا ســـمعت طاري السجن غيرت رايك .. إنته ما تغيرت يا سلطان .

سلطان (يدافع بحراره) من يقول .. ليش انتي تكبرين الأمور يا أم خالد .

نورا خلاص .. خلاص خلني بروحي .

سلطان يله امشي نجرب السياره سوقي انتي .. بعد شتبين

نورا مابي شئ بس خلاص خلني (ترفع صوتها) قلتلك خلني خلاص

سلطان زعلانه كل شئ إلا زعلج .. نورا عاد خلاص ما صار شئ

(هنا يرن جهاز التوك باك في الصاله .. وتكون نورا قريبـــه فـــي حركتها الآن من الجهاز فتقوم هي بالضغط للرد)

نورا من ؟

ص . ساره (عبر الجهاز) آنه ساره !

نورا هلا ساره حياج .. (له) خلاص روح فوق ألحين .

سلطان باروح حاضر بس بشرط .. بعدين نطلع في السياره إنتي تســـوقين وآنه قاعد حذاج زين .

نورا يستوي خير روح عاد المره يايه

(مع ذهابه لأعلى تكون ساره خلف الباب مع إختفائه كاملا تظـــهر ساره الآن وتدخل)

ساره (تدخل وهي متحمسه لمعرفة ظروف نورا) خـــير شـــفيج شـــكلج متضايقه وايد .

نورا (بضيق) مادري شقولج يا ساره

ساره شصاير ؟!

نورا أول شئ آنه مب مضايقه .. آنه محتاره .

ساره في شنو ؟!

نورا في حياتي مع هالريال ..

ساره (مندهشه) ما قلتي تغير إميه وثمانين درجه .. وصار إنسان طبيعي معاج .

نورا كلام ياساره .. بالكلام تغير .. لكنه داخله آحس إنه مثل لول .

ساره زين شعليج منه ما يقدر يسوي شئ .. اليوم إنتي الكل في الكـــل .. القرار في يدج إنتي سيدة البيت .. تصرفين عليه وتسددين ديونـــه ..

إنتي لو شهر واحد ما سددتي عنه يرجعونه السجن .. ليش هو مـــا يعرف هالحقيقة ؟!

نورا حتى لو يعرفها .. آنه مابي اعرفها .. آنه يا ساره ما ضحيت بكـــل شئ علشان آستمر آعيش مع واحد تحت التهديد .. آبي أعيش حيـــاة .. الواحد يحب ويحترم ويقدر الآخر بشكل طبيعي نابع مـــن داخلـــه بدون قيود وشروط

ساره هاذيه زوجج ما دري شلون شكله .. الصراحه ووحده مثلج مـــا دري ليش صابره عليه هلكثر

نورا (مقرره بقوة) ما ظن آتم صابره بعد أكثر يا ساره .. لأن كل شـــئ له حدود .

إظلام

المشهد الرابع

(بعد الإضاءة نفتح على سلطان وهو في قمة غضبة وثورته وقد عاد لشخصيته السابقة .. في معركة حوارية مع نورا مستمرة)

سلطان (يقف على السلم مخاطبا حجرة النوم) مب تتصلين بهلج .. إتصلي بمعارفج اللي تعرفينهم كلهم .. إتصلي باللي تبين إتصلي بالعالم كلـه .. مب كفو حد في هالدنيا ينزل كلمتي الأرض بس عاد اللعبة تلعـب بأهلها .. زمن الخربطة إنتهى .. باب الحوش ما توصيلنه .. تقولين شغل وما شغل ما عندنا حريم تشتغل .. مب كفاية اللي استوى علـى عطران الشوارب .

(هنا يكون هو نزل من السلم فيسرق لحظة إتصال بالتلفون في يـده للبنك)

سلطان (بصوت منخفض حتى لا تسمعه) ألو .. آنه الله يسلمج اللي كلمتـج مساعه الصبح أبي أتأكد من الراتب نـــزل ولا لاء .. أول راتـب هاذيه ينزل لي .. إيه صح حولتيني عليه وقالي نزل الراتب .. بـس حبيت تحوليني عليه مره ثانيه أتأكد تسلمين .. ألو .. معاك ســلطان

بن شاهين آل غيمه .. إينعم مكلمك .. بس مادري شلون حبيت أتأكد .. أكيد يعني الراتب نزل في الحساب واللي يسلمك بعد طقه جذيـــه بس على الكمبيوتر .. ليطمن قلبي .. تسلم (يغلق السماعه)

(ثم يواصل ثروته عليها ناحية السلم)

سلطان ((يعتلي الدرج ليتكلم معها) من اليوم مابي أسمع لـــج صـــوت .. غير تامر .. وحاضر وتحت أمرك من اللي صار واستوى ذاك شـــئ غصب عني مجبور .. إنسبه وطر مضى .. تـــرى ليســـنج عنـــدي وسويج السيارة عندي وبطاقة الشغل عندي .. وإن نطقتي وســـمعتج لحظة تيبين طاريهم .. لا تلومين إلا نفسج ..

(فجأة وكأنه تذكر شيئا مهما بسرعه فيقوم بالإتصال بسرعة شـــديدة خائفا)

سلطان (بصورة آلية سريعة) ألو .. مسئول الحسابات لو سمحتي بســـرعة ألو .. معليش معاك سلطان .. الله يسلمك .. اللي مكتـــوب عنـــدك إسمي كامل .. سلطان بن شاهين بن كليب بن مســـعود آل غيمـــه.. تسلم (يغلق السماعة)

(يندفع الآن من باب الصاله الجميع خلف بعضهم البعض ويدخلـــون الأم .. الأب .. الخال .. ناصر)

الأب شصاير ؟!

الأم ما دري .. متصله تقولي هاتيهم وتعالي بسرعه

الخال حاسب .. حاسب

ناصر هي إنت وين إختي ؟!

الخال إمش نبلغ الشرطة عنه ؟!

الأم بنتي شفيها يا سلطان .. بسم الله الرحمن الرحيم .. شفيك إطـــالعني جذيه .. نافخ صدرك .. بسم الله الرحمن الرحيم .

(راضي وساره يدخلان مسرعان وهما يكملان حوارهما)

راضي أنا ما عرفتش كلمتني بسرعه آلت تعالى .

ساره (تفاجأ بالموجودين) السلام عليكم

سلطان (كالطاووس يقف فوق السلم) بعد حد بيي وراكم ؟! (لها) متصلـه بعد بحد غير هالحبربش .. ننطرهم بعد إيون .. ما تصلتي بعد بالأمم المتحدة .. وحماية البيئة .. أقولج لو تلميين علي الدنيا كلها .. مـــن اللحظة هاذي إنسي تردين مثل ما كنتي حرمه ما توصلين باب البيت .. والكلمه كلمة الريابيل .. وآنه ريال البيت قالوها عطران الشوارب

راضي الله .. الله .. إنت رجعت تاني .

سلطان جب إنت جب .. تعال وقف تحت عندي هنيه من اليوم انت بعد تـود على شغلك عندي .. آنه كفيلك والكلمه كلمتي .

الأم شمستوي بينكم .. شصاير ؟! بنتي وين ؟! .. شصاير ؟!.

سلطان إشصاير إشتغلت ومشا راتبي ؟!

الأم عدل .. والله إني قايلتها .. قلبي قارصني منـــه .. مقيولـــه .. ذيـــل الجلب ما ينعدل .. هاذي آخرتها عقب ما عطتك حلها وحلالها .

ناصر جفتي .. ألحين لو عندي سيارة ..

سلطان عطتني وإلا ما عطتني .. ذاك وقت راح .. كبوه .. كبوه .. الحيـــن آنه ريال البيت والكلمه كلمتي .. ما بيها لا تشتغل ولا توصل بـــاب

البيت وآنه حر .

الخال إمشو نبلغ الشرطه !!

راضي ما كنا كويسين يا عم سلطان .. والمرأة نصف المجتمع .. والنصف الأولاني والنص التاني .. راح فين كل ده .

سلطان قايلين لك جب إنت .

ساره (لراضي) لو سمحت يا راضي .

سلطان أقول خوش .. قاموا يسكتون في بيتي .. الكل يتدخل آشوف اللي نعرفه واللي ما نعرفه .. آنه ما دري ليش مناديتكم ؟!

نورا (تخرج هنا بالحقيبه وإينها خالد) مناديتهم علشان يحضرون نهاية المسرحية يا سلطان .

سلطان مسرحية .

نورا نعم .. يا سلطان .. تره الشركة اللي إشتغلت فيها إنت هي شركة أخو سارة .. وآنه شغلتك بالإتفاق معاها .. والراتب اللي نزلك اليوم في حسابك من عندي آنه .

سلطان (مرتبك) إش .. اش .. اش .

راضي اش اش إيه بس .

نورا (تواصل وسط دهشة سلطان وصدمته) هذي هي المسرحية اللي حبيت أكشفك فيها على حقيقتك .. أمام نفسك أولا وأمامي وأمام الجميع .. (مقررة) سلطان آنه طالعه من البيت .. ولا يمكن آرجع أعيش فيه مره ثانيه .. إلا لما يكون لي فيه وجود يحترم إنسانيتي .. يله يمه .

(تخرج نورا وخلفها أمها ومعهم ساره أيضا)

الخال لا تروحون وتخلوني .. (ساخرا) آخاف منه .. ريال الكلمه كلمتـــه .. يمه (يضحك) .

ناصر تستاهل لو معطيني سيارة جان ما صار لك جذيه .

الأب يله .. يله نمشي .

الخال إي والله بسرعة طلعني .. آخاف منه .. قوي .. هاها .. (ســلخرا) سمعته يا نويصر يقول إشتغلت وشنهو ؟

ناصر ومشا راتبي .

الخال لا ركض .. هاهاهاها ..

(يخرجون)

الأب (يطل قبل خروجه) خوش مسرحية .

(يظل الآن راضي وسلطان الصامت المنـــهار .. راضـــي ينظـــر لسلطان ويغرق في الضحك على الموقف)

سلطان جب إنت بعد .. تضحك يالخايس على عطران الشوارب

راضي هيه لسه فيها شوارب .. متياله بئه .

سلطان يالله شنو

راضي بقولك متياله بئه .. متعمليش فيها راجل .

سلطان شنو ؟!

راضي إنته فاهم .. خلاص مافيش حد موجود إلا أنا وإنت ما تيله .

سلطان يالله شنو ؟!

راضي ماتوقع علشان أمسكك .. مش دي نهاية المسرحية

سلطان قرب .. تعال .

(يقترب منه فيقع سلطان عليه)

ويسدل الستار